رواية

الخليفة عبد الرحمن الناصر

2023.10.19

رواية
الخليفة عبد الرحمن الناصر

ذات

سبعة فصول تمثيلية تاريخية غرامية

تأليف

الخالد الاثر المرحوم جرجي زيدان

وضعها في قالب تمثيلي

المتقدم في الكهنة سليمان قرنبي

١٩٣٧

الممثلون

عدد		
١	عبد الرحمن الناصر	الخليفة في الاندلس
١	الامير عبد الله	ابن الخليفة
١	محمد بن عبد البر	فقيه
١	سعيد الوراق	صاحب مكتبة
١	الزهراء	جارية الخليفة
١	عابدة	جارية بغدادية
١	سلمى	وصيفة الزهراء
١	ساهر	حاجب الامير عبد الله
١	ياسر	حاجب الخليفة
١	جوهر	حاجب الزهراء
١	سالم	اخو الزهراء
٦	بنات	
٦	جنود	
٢٢		

الفصل الاول

في قصر الامير

— ١ —

عبدالله محمد

محمد اری في يد الامير كتابا جديدا

عبدالله لقد اتاني الان

محمد ممن

عبدالله من يحكم ولي العهد ومؤلفه حي يرزق

محمد اظنه كتاب الامالي لاسماعيل بن القاسم القالي

عبدالله هو بعينه وقد ارسله الي اخي لاطالعه

فاذا اعجبني كلفت احد الوراقين بنسخه

محمد ولماذا لم يقدمه القالي لسموكم لانكم تعرفون قدر العلم

عبدالله وهل اخي لا يعرف قدر العلم

محمد نعم ولولا ذلك لما جعله ابوه ولي العهد

عبدالله ربما كان ذلك . لأن ولاية العهد صارت إليه لأنه الأكبر
محمد ليس الكبر شرط من شروط ولاية العهد . لأن من
شروط الخلافة ان تكون الخليفة حافظاً حقائق الدين
عبدالله دعنا من هذا الحديث
محمد ليكن ما تشاء؛ واني ما برحت منذ اسندت الى الحكم
ولاية العهد اقول في سري لماذا لا تكون للامير عبدالله
لأن شروط الخلافة متوفرة فيه اكثر من اخيه
عبدالله ان اخي اجدر مني فهو اكبر سناً واوسع علماً
واكثر دراية . وانك قد اتخذت هذا القول
طعناً بولي العهد مع اني اعتقد فيك الاخلاص
محمد ما انا بطاعن في ولي العهد ولكنني عندما انظر ما
صارت اليه الخلافة من الانغماس بالترف والانحراف
عن خطة الراشدين يدفعني الواجب ان اقول هذا القول
عبدالله اراك تطاولت في طعنك الى والدنا الناصر صاحب

لهذه الدولة ومعلي منارها ومعزز شأنها

محمد حاشا وانما اخاف على الاسلام اذا كان الخليفة يقرأ
كتب الفلسفة

عبدالله اتعني ان اخي يقرأ كتب الفلسفة سننصح له ان يتركها

محمد اتظنه يقبل النصيحه (ويضحك) اسال الله ان يهديه

ساهر ان سعيداً الوراق بالباب

محمد اظنه جاء بكتاب العقد الفريد

عبدالله اهلاً به وسهلاً ناده يا ساهر

— ٢ —

سعيد عبدالله محمد

سعيد لديكم يا اميري باحترام اطاطئ هامتي وانيه فخراً
ادامكم الاله بطيب عيش وخولكم على الباغين نصرا

عبدالله اهلاً بسعيد . هل جئتنا بالعقد الفريد

سعيد نعم ايها الامير المجيد

عبدالله اين هو

سعيد هو ذا يا سيدي

عبدالله (يقلبه) انه لخط جميل

محمد انه خط فتاة

سعيد انها لفتاة افاخر بعظيم ادبها

محمد اما قلت لك ان تأتي بالفتاة ايضا ليراها مولانا الامير

سعيد هي خارجا في دار الجواري .. ارايت ما اجمل هذا الخط يا مولاي

عبدالله انه لجميل جدا (يصفق)

خادم بماذا يامر مولاي

عبدالله في دار الجواري توجد فتاة جىء بها الينا

خادم ليكن ما تشاء

عبدالله هل الفتاة جاريتك يا سعيد

سعيد انها امتك يا سيدي وهي جارية ادب وشعر

ومنادمة . تثقفت وحفظت الشعر واتقنت الخط والغناء والموسيقى وهي ذات هيبة وبهاء وخفة روح وذكاء ..

محمد هاهي قد اقبلت ازهى بهجة بين النساء

— ٥ —

عابده والموجودون

عابده شموس العدل تبزغ من حماكم — وبدر الفخر وضاء جميلُ
ومجدكم على هام المعالي — سخي زانه الخلق النبيلُ
وانكم اميري نبع جود — تقي زاهد علم جليلُ
اذمكم الاله محط فضل — يجر لباسه الشرف الاثيلُ

عبدالله لا فض فوك ايتها الهيفاء ابنتي ما اسمك يا حسناء

عابده عابده يا سيدي

عبدالله نعم الاسم والمسمى لقد انبانا سعيد بانك تحفظين الشعر فاي الاشعار تحفظين

عابدة ما شئت يا سيدي من شعر الجاهلية والاسلام والمحدثين

عبدالله هل اطلعت على جمهرة اشعار العرب لابي زيد

عابدة نعم وحفظت نوادره وديوان الحماسة للبحتري وطبقات الشعراء لابن قتيبة وقرات اكثر دواوين المحدثين وكثيرا من كتب الادب. واخرها كتاب العقد الفريد هذا فانه لكتاب جميل جدا

عبدالله وقد ازداد حبا لانك تحفظه لابنتي. فما الذي يعجبك من الشعر

عابده يعجبني من الشعر يا مولاي ما يستحث المروءة ويهيج الحمية كقول زهير بن ابي سلمى من معلقته

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم،
ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ومن لا يتق الشتم يشتم،

ومن لم يزل يستحمل الناس نفسه

ولا يعفها يوماً من الذم يسأم.

ومهما تكن عند امرئ من خليقة

وان خالها تخفى على الناس تعلم.

عبدالله احسنت

محمد لله در هذا الجاهلي ان كلامه يحرك الهمم

سعيد قللي يا عابدة من الحماس

عبدالله لا تخف علي الخروج والله لا مطمع لي بشيء

سعيد اذا لم يكن من باعث فالخروج مظنة سوء

عابده يعجبني يا مولاي قول عمرو بن كلثوم من معلقته

اذا ما الملك سام الناس خسفاً

ابينا ان نقر الخسف فينا

الا لا يجهلن احد علينا

فنجهل فوق جهل الجاهلينا

محمد يا لله من هذا المعنى

سعيد الايام المولى ان تغني له شيئاً

عبدالله على من تعلمت الغناء

سعيد تعلمت على مغني بغداد

عبدالله غني لنا يا بنيه ما تعرفينه

عابده هل اغني غناء ابرهيم بن المهدي الذي شغله الغناء عن طلب الخلافه فقضى العمر كانه من العامة

محمد انه غناء ابن خليفة يسمعه ابن خليفة ايضاً. ولكن شتان بينهما

عابده هل تطمعون من السماء بجورها
باكفكم او تستردون هلالها
او تدفعون مقالة من ربكم
جبريل بلغها النبي فقالها

عبدالله الحي يا ساهر

ساهر بماذا يا مولاي

عبد الله لقد طربت من هذه المبدعة كلوب التي تأخذ بمجامع القلوب فأتنا بالفاكهة والاطعمة والاشربة

ساهر ليكن ما يأمر به الامير العظيم

عبد الله الا تبيعني هذه الحسناء يا سعيد

سعيد اجلها ايها المولى عن وصمة البيع والشراء فهي حرة ابيه ذات نفس رضيه لكنني واياها ستكون في خدمة مولاي الامير ايده الله

عبد الله من الواجب ان نقوم بحق اكرامك ولذلك اسألك ان تترك الوراقه وتختصني بفضلك فتكون خازن كتبي فتبقى وعابدة في قصري

سعيد اني عبد مولاي

((الجواري يأتين بالفاكهة والمشروب والقصف))

عبد الله بادروا الى الفاكهة ايها الاقوام الكرام الاوفياء

محمد هذه مائدة خليقة فما احلاها . غني لنا الان
ايترك المبدعة الهيفاء

عايده اذا امر مولاي الامير لا اتأخر من الغناء

عبدالله الامر اليك ايتها الحسناء

عايده لا تأمن الناس كم في الناس من عبثا
وضمر الحقد والويلات قد بعثا
كم من عشير يريك اللطف مبسمه
وقلبه في ابتداع الشر قد خبثا
لا ترجون ودا اصادقا ينفى
ينم عن غيره وهو الذي نكثا
كما استغاب لديك الغير يرجمه
قد يستغيبك ايضاً اينما مكثا

عبدالله صدقت والله العظيم زادك الله ادبا يا غادة
الوفاء . وسربلك رداء البهجة والهناء . قد

العيناك فحق لك منا الثناء

محمد يسمح لنا المولى بالانصراف

عبدالله انا لمستأنسون بكم فلما التعجيل

سعيد سنذهب الان ونرجع بعد قليل

عبدالله ليكن ما تريدون واني بانتظاركم على العشاء

محمد ليكن ما تأمر به يا زينة الامراء

عبدالله اعدد يا ساهر دارا خاصة لنزيلنا سعيد

وخذ عابدة الى دار النساء

محمد نستودعك الله يا رب الوفاء

— ٦ —

عبدالله

عبدالله ما كان ليخطر في فكري مناظرة الحكم في الخلافة

وان يكن بين الناس من يرى اني اولى بها منه . ان

متاعب الدولة كثيرة . ومشاغل الخلافة وفيره

فما الذي يرجوه الانسان من دنياه غير التمتع بالحياة
من الذ طريق . انني لا ينقصني شيء من لوازم
الحياة وبهجتها . قانعة مع اديبة كهذه
الجاريه الماهرة الاسمار واحاديثها واسمع
غناءها الخير من الامر والنهي والملك والخلافه
وما فيها الطرها من تعب القلب . وشرورها من الحذر
والدسائس والفتن . فراحة الضمير .
وصفاء النية وحسن الظن ادعى الى السلامه
والسعادة . فوق حفظ الاخلاص لاخي الحكم
وحسبي ما انا فيه من النعم . فمملكتي مكتبتي
وما حوته من العلوم والفنون وسعادتي بعبادة
من يقول للشيء كن فيكون . ولله در لهذه
الفتاة فانها مفعمة لطفاً وادباً وعلماً
لها وجه تكامل مثل بدر يحاكي الشمس ضوءاً والهوى نور

بها ادب زينه جلال بانيناس ولطف بات يسحر
لها صوت خيم بليلي بما طفته لها الافكار تسكر
فما الى الحان اذا بدت بنفس تبتغي الشرف الموقر

عابده ايسمح الامير لامته بالدخول عليه
عبدالله اهلا بك وسهلا هل تأمرين بحاجه
عابده ان انعطاف مولاي عليَّ لفضل كبير . وهو ما
ارجوه من السعادة والبشر والبهجة ايها الامير .
وانني امة تتفاني بالاخلاص والاحترام وتسعد
بما انعمت عليها يداه يا سيد الانام
عبدالله والله ان الاكتفاء باستماع حديثك لادمى من
جلال الخلافة وامجادها . لانك بهجة الحياة
وسعادها . نقربك نعيم . ولطفك
الهناء المستديم فهل تريدين ان تسمعينا شيئاً
حاجب رسول في الباب من مولانا ولي العهد يحمل كتاباً

الى مولاي الامير

عبدالله من ولي العهد . اين الكتاب

شاعر هاهو يا سيدي .

عبدالله (يأخذ الكتاب ويقرأه) ثم يطويه ويفتحه
ويعيد قرائه . ثم يطويه ويضعه تحت الوسادة
وينهض ويمشي مفكراً ثم يرجع ويفتح الكتاب
ويقرأه ثالثة) اهكذا يكون العالم .
اماتت الشهامة بين الناس واضمحل الاخاء .
غني يا عايدة لماذا لا تغنين

عايدة خفت ان اشغل بال مولاي عن قراة الكتاب
ولعل فيه ما يدعو الى التفكير

عبدالله ليس فيه ما يوجب الاهتمام غني يا عايده

عايده ماذا يريد مولاي

عبدالله ما شئت

عايده أقبل على النفس واستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم انسانُ
واشدد يديك بحبل الله معتصماً
فانه الركن ان خانتك اركانُ
عبدالله انشدي يا عايده قول عمرو بن كلثوم الذي قلته قبلاً
عايده اذا ما الملك سام الناس خسفاً
أبينا ان نقر الخسف فينا
الا لا يجهلن احد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا
عبدالله اراك لم تزل واقفاً يا ساهر
ساهر ان الرسول يريد الجواب
عبدالله قل له لا جواب عندي .. وهل هذه ايضاً
من مقتضيات ولاية العهد . انها والله
لمن غرائب المعجزات الهذا الحد التطاول

الا يدخلن احد علينا فنجلس فوق جلل مجالسنا

— ٦ —

محمد عبدالله عابدة ثم ساهر

محمد اري مولاي مغضباً ما الامر لا كدرك الله

عبدالله لا شيء

محمد رأيت رسول ولي العهد بالباب هل كلفك مبيده

عبدالله الم يذهب حتى الان

محمد لم يزل واقفاً

عبدالله (يصفق) يا ساهر

ساهر نعم مولاي

عبدالله الم تصرف الرسول

ساهر بلغته امر مولاي فقال انه يريد الجواب الان

عبدالله ليس له عندي جواب فليمض

ساهر قلت له يا مولاي ما امرتم به ولم يمض.

محمد يقول له الامير امض فلا يمضي وهل هو الا رسول مأمور ماذا يريد

عبدالله يجذ واقرأ ماذا يريد ان مولاه يريد ان اسل اليه عايدة في الحال لانه سمع بها ماذا رأيت

محمد لا اعلم

عبدالله ترى هل يجب ان اجيبه الى طلبه وهل هذه من حقوق ولاية العهد ايضاً الوكيل له

محمد الاجدر ان تكتب له

عبدالله وماذا اكتب له

محمد اكتب له ما شئت واعتذر له انك لا تستطيع ان تجيبه الى ما يريد لاسباب لا تحب بيانها ولا تظهر الغضب فالصبر اجدر

عبدالله الي بدواة وقرطاس ... (يكتب) ... خذ الكتاب وسلمه الى الرسول

ساهر امرك مولاي

عبدالله غني لنا شيئاً يذهب عنا الافكار

عابده امرك يا مولاي

ستعلم في الحساب اذا التقينا

غداً يوم القيام من الظلومُ

الى ديان يوم الدين نمضي

وعند الله تجتمع الخصومُ

عبدالله احسنت والله ورحم الله ابا العتاهيه .

نعم وعند الله تجتمع الخصومُ .. لقد تأخر سعيد

سعيد ان سعيداً لا يتأخر ابداً

— ٢ —

سعيد محمد عبدالله عابده

عبدالله اهلاً بك وسهلاً جئت في الوقت اللازم

سعيد ايأمر مولاي بحاجة

عبدالله لا شيء سوى انه قد دنا وقت مناولة الطعام

محمد وقد وردنا كتاب من ولي العهد

سعيد ماذا يريد

محمد يريد عايدة ان تذهب اليه حالاً

سعيد ومن ذكرها لديه

محمد لا ادري

عبدالله دعونا من هذا الان فلا اريد ان تكدر
اجتماعنا بمثل هذه الاقوال فقد مضت

ساهر كتاب يا سيدي

عبدالله ممن

ساهر من مولانا ولي العهد

عبدالله ماذا يريد ايضاً . خذ يا سعيد واقرأ
لنا هذا الكتاب

سعيد ليكن ما يأمر به مولاي

«صورة الكتاب»

من محمد ولي العهد الى اخيه الامير عبدالله

سلام اما بعد فقد استبعدت ان تكتب الي ما كتبته
مستعذرا وكدت انكر الكتاب لولم يكن بخطك .
ااطلب منك جارية فتضن بها علي وانت لا
تجهل منزلة ولي العهد لدى امير المومنين . فاذا
قرأت كتابي ارسل الجارية مع رسولي وعهدي
بك انك فاعل ان شاء الله

عبدالله ارأيت طمع اخي فيّ .. اجامله واسالمه وارغب
رضاه وهو يهددني ويلح في طلبه وانه ولي العهد
سعيد لم يكن ليخطر ببالي او اصدق لولم اقرأ الكتاب
بنفسي

محمد هذا ما كنت اتوقعه . ما هذه الاعمال المخالفة
للعدل الانساني . فما عليك يا مولاي الا الطاعة

الخروج . لان الرفض وانت على مولاتهم يجر عليك الشقاء؟

عبدالله الطاعه . وهل من الواجب عليّ ان اطيع ولي العهد في امور كهذه لم يبق عليه الان يطلب نسائي واولادي او يدعوني لاقوم كعبيد في خدمته ايضا

عايده انني لا احب ان اكون السبب للخلاف بين الامير واخيه . فالاولى ان اخرج الان من هذه الدار واعود الى خبائي وارحل الى بلادي فما انا ممن تستحق التنازع عليها

عبدالله اجلسي في مكانك يا اختاه . الا تعلمين ان خروجك من منزلي اهانة لي . وهل انا عاجز عن صيانتك

سعيد اعرني سمعك يا سيدي

عبدالله قل انني سامع

سعيد ان مخالفة ولي العهد ربما تجر الى عواقب تكدره فيرى
الشقاء والدمار فعليك ان تتبصر بالعواقب
قبل الاقدام على العمل. فكر بما تريد فاذا اردت
الرفض فيجب ان تثبت فيه وتتخذ للامر عدته.
والا فامح واحسب بانك ما رأيت عابدة ولا
اتت الى منزلك

عابده انني لا اريد ان اكون وسيلة التخاصم فالاولى
ان اخرج اولاً فيكون عذر الامير بانني غير
موجودة لديه. لانني اخاف اذا رفض الامير
طلب اخيه ولم ازل ههنا ان يدفعه الجهل
ويعمد الى اخذي بالقوه. فاعترف امامكم بانني
لا ابرح هذا المكان الا وانا جثة لا روح فيها

عبدالله انك لا تبارحين هذا القصر وان اخي
لن ينال قلامة من ظفرك وها انا كاتب اليه
والويل له اذا ظل على عناده

سعيد مهلاً يا سيدي وترو لا تجعل الغضب ان يستولي
عليك . اكتب انما لا تشد الوطأة واجعل
الحكمة رائدك . فاستعمل حسن الاسلوب .
كي لا تتنفر القلوب واذا اذنت لي املي
عليك ما يجب ان تكتبه

عبدالله قل ماذا يجب ان اكتب

سعيد الى الحكم ولي العهد من اخيه عبدالله
اما بعد لقد اخذت كتابك وعجبت من الحاحك
في طلب الجاريه وانك تهددني بما لك من المنزله
لدى امير المؤمنين فهل طلبك تحسبه من حقوق
ولاية العهد . رأينا الخلفاء في الدولتين
الاموية بالشام والعباسية في العراق وفي دولة
آل مروان ههنا ايضاً اذا اكرموا احد ابنائهم
ورفعوه لولاية العهد عوضوا على بقيه الابناء

بالعطايا والارزاق والهدايا . فرجائي ان تعدل
عن رأيك الى ما هو جدير بك فعله في مراعاة
حرمة اخيك وقد هنأك بما نلته من حق الخلافة
واعلم باننا احوج الى التكاتف على عدونا من
الانقسام على بعضنا . فاتبع الهدى وعليك
السلام
عبدالله احسنت يا سعيد انه لجواب محكم الوضع ..
تعال يا ساهر . اعط الرسول الجواب .
وهلموا ايها الاخوان الى قاعة الطعام

—

الفصل الثاني

في قصر الخليفه

— ١ —

الناصر ياسر

الناصر ما ورادك يا ياسر

ياسر بحسب امركم ذهبت الى ولدكم الامير عبد الله في طلب الجاريه التي اختلف عليها مع اخيه فاطاع وارسلها مع صاحبه سعيد الوراق راجيا ان تعيدها اليه في الغد

الناصر لقد سمعت عن سعيد الوراق انه على جانب عظيم من سعة المعارف والعلم وانه من نوابغ الزمان فقيه وعالم وطبيب حاذق ومنجم مدقق حكيم يعرف الغيب لا لسير غور علمه وعلو حكمته

ياسر انه حكيم سديد الرأي بحر زاخر بالمعارف والعلوم والفنون وصدره مجموعة حكم وآثار وبدائع قل ان لو جد في سواه

الناصر اين الرجل

ياسر انه بالباب ايها المولى الجليل

الناصر ليدخل من بالباب

— ٣ —

الناصر ياسر سعيد

سعيد السلام عليكم يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته

الناصر وعليك السلام تقدم

سعيد لدى اعتابكم عنواحترامًا اعفر في مواطئكم جبيني

فلا زلتم بافق العرش بدر ينير معالم الشرف المبين

الناصر اهلاً وسهلاً اجلس ايها الاديب . اين الجارية التي بعث بها ولدنا عبدالله

سعيد ازلي في قصر امير المؤمنين سمترلي لرئيس الخصيان

الناصر احسنت بلغت انك صاحبزلي ومعلمزلي ومهذبزلي

سعيد ازلي يا امير المؤمنين جارية اديب وعلم من مولدات بغداد

الناصر وبلغني ازلي تحسن الغناء

سعيد نعم يا سيدي

الناصر بارك الله في بغداد ازلا تزال تأتينا بالتحف والذخائر وهل انت من بغداد ايضاً

سعيد انني عبد امير المؤمنين من هذه الديار لكنني رحلت الى بغداد والشام وطفت مصر والعجم في طلب الكتب وجمع نوادر الادب

الناصر بلغني انك من نوابغ الرجال

سعيد (يقف متأدبا) عفواً مولاي انني لست شيئاً مذكوراً ولكنني اكيف نفسي كما يشاء امير المؤمنين

الناصر اجلس ولا ينبغي ان تتهيب من مجلسنا فقد
علمت من خادمنا ياسر انك من اهل العلم الواسع
ونحن نحب العلم ونكرم العلما؛

سعيد اني عبدكم (ويقف)

الناصر اجلس .. قلت لك لا تتهيب ان العلماء
ملوك العقول ولا يستغني ملوك الرقاب عنهم
لانهم حصن الممالك ورافعو مجدها. كن
مطمئناً وارفع بصرك وانظر الى عيني

سعيد ما بك يا مولاي ارى الدمع يجول في عينيكم

الناصر نعم ان الدمع يجول فيهما لاننا نحترم اقوال اهل
العلم ونتعظ بنصائحهم. اما رأيت قبيل
دخولك قاضينا خارجاً

سعيد نعم يا مولاي

الناصر لا شك تعلم بانني قد وليته القضاء

منذ ايام وما علمتم ان خطب في المسجد جاعلا
موضوع خطبته ذم تشييد المباني والاستغراق
في الزخرفة والاسراف في الانفاق . وندد
وحذر المؤمنين من تلك الاعمال المخالفة
لروح الاسلام . فعرفت انه ينتقدني .
فبكيت واستقدمته وسألته عما اراده
في خطبته . فما كتمني قصده بل اتاني بآيات
من الكتاب الشريف تقبح عملي فاشفقت على
نفسي وبكيت ذنوبي وسألت خالقي الصفح
والغفران . وانني اثيبك بهذا القول
ليسكن ما بك وتخلص بخدمتك لي واذا
رأيت بي اعوجاجا فقومه بحكمتك ولا
تتهيب من عظمة الخلافة
سعيد انني عبد امير المؤمنين

الناصر لقد قرأت اسمك كثيراً يا سعيد على الكتب العلمية
التي نستوردها فهل لديك كتب جديده

سعيد لا يخلو الامر من كتب سأعرضها على امير المؤمنين
انما اليوم قد اتيته بكتاب حي ناطق لا يسال
عن ادب او شعر او فن او علم الا ونطق به
وهي الجاريه عابده التي صارت الان في قصر
الزهراء فهي تغني عن مجلدات

الناصر سوف نحضرها ونشنف اسماعنا بحديثها
اما الان فاحدثني . بلغني انك بارع في
فن التنجيم

سعيد ذلك شيء تعلمته من الصغر ولا يزال
بعضه عالقاً بالذهن

الناصر خير العلم ما اخذ في الصغر لانه يكون مثل
النقش في الحجر اذهب ياياسر واتنا ببعض
المرطبات

سعيد انما لا ينبغي لمولاي حفظه الله ان يستعلم لحقير
مثلي ولا يجب ان يؤخذ باقوال المنجمين وركن
البرطل لا نزال كل ها خطأ واضاليل وكل ما يصدق منها

الناصر انني لمعجب بتواضعك وان تنصلك من
المعرفة التامه يزيدلي ثقة بعلمك . لانني
لم ار بين المنجمين من يعترف بالقصور مثلك

سعيد انا لست بمنجم يا سيدي ولا احب بان ادعى
بهذا الاسم . لان اقوال المنجمين كذب وتضليل
واذا شاء مولاي ان ينتفع بعلمي التمس
منه ان يكتم خبري عن خاصته ولا يعدني
في جملة المنجمين . بل يجعلني من بعض عبيده
معلماً لفلك الجاريه - وانا لا ادخر
وسعاً في بذل روحي في خدمة مولاي
من كل وجه

الناصر لكن ما تريد سأفعل ذلك . اما الان فانظر
ما يدلك عليه علمك من احوالنا . قل الحقيقة ولا تخف

سعيد ما الذي يخيفني . انما اطلب الى مولاي ان يخلص
النية فيما اقوله اذ ربما يكون في بعضه ما
يخالف اعتقاده

الناصر قل كل شيء ولا تخف . اخرج كتابك وانظر ما
يدلك عليه علمك

سعيد وجه افكارك الى ما تريد (يخرج الكتاب وينظر
الى الناصر ويعد على اصابعه) لا ادري . اعفني
يا سيدي من القول

الناصر ماذا رأيت

سعيد (يعيد النظر) ارى ان الخوف يا امير المؤمنين
من اكثر الناس ثقة لديه

الناصر ثم ماذا

سعيد اخشى ان يكون سيدي قد ندم على سواله لان كلامي اشغل افكاره

الساحر كلا بل انني مصغ اليك ونصف الخطاب ليس له جواب . قل وصرح

سعيد بماذا اصرح . ايظن مولاي ان المنجم يستطيع تعيين الاشخاص فاذا كان قد قيل له ذلك من قبل فذلك القائل واش كذوب وليس من المنجمين . لان صناعة التنجيم تقبل التدجيل والابهام . وانا اقول الحق وما تدلني عليه الصناعة تماماً . ان الطالع يدلني ان الخوف في دار امير المومنين من اكثر الناس ثقة لديه واقربهم مودة اليه . واما اذا سالني ما اسم ذلك الرجل او تلك الامراة . كان جوابي من قبيل الرجم بالغيب

الناصر كفى لا اريد ان اسالك شيئاً . لله درك
من حكيم خبير قد فهمت مرادك هو ذا
يا بدر قد جاءنا بعصير التفاح فاشرب هنيئاً
سعيد اشرب بسر محبتك يا مولاي
الناصر انني ذاهب الان لقضاء بعض المهام الخصوصيه
وارغب اليك ان تشاهد الليله تلك الجاريه
الاديبة وتأنس بادبها في قصرنا الشرقي
سعيد اذاً ليأمر مولاي عبده بدر ليرسلها الي كي
امرها على شيء تقوله بحضرة مولاي
الناصر افعل يا بدر ما يأمرك به سعيد استودعكم
الله .

— ٣ —

سعيد

سعيد مضت السنون وكرت الايام وتقلبت على الحوادث

وانا صابر ساكت . وقد وصلت اليوم لاكون قريباً ممن احب البرلح . وساحمل العجائب والغرائب لانال ما تتوق اليه نفسي . فقد اضلني الصيد واذلني الحرمان

عرضت الهوى في معرض الحب مرة فنلت الشقا وخاطرا نادمرة
وصنت غرامي عن سواك مبرة يتيمة تخشى القلب ذكرك غيرة
لئلا لدى الذكرى يشاركه السمع

وذبت لوجد قد تاجج فاعتري فؤادى فاضناني فاعدمني الكرى
واحذر من قلبي يبوح بما جرى ويتبعه فيه اللسان فلا ارى
سوى الصيد حتى لا يغار له الدمعُ

— ٤ —

سعيد عابده

عابده اراك تذكر الدمع يلسانك

سعيد اهلاً بعابدة بادري الىَّ .. مابك لماذا

انت مطرقة كئيبة . الم يرق لديك وجودك في
هذا القصر

عابده اني تعبه

سعيد تعبه

عابده ولا اتعس مني

سعيد ومن يكون اسعد حالا منك وانت العتيدة
ان تكوني جليسة الخليفة وموضوع اعجابه

عابده الم اقل لك لا اطمع بهذه السفاسف ولا اريدها
منيتي وغاية مطلبي هي ان ... آه ايها الظالم

سعيد انا عارف مطلبك وذلك ميسور لنا بعد
اتمام الامر الذي جئنا لاجله . اين ذلك
الاناء الذي اعطيتك

عابده انه في مكان امين

سعيد احتفظي به لوقته .. وعليَّ ان امير

المؤمنين سيدعوك الليلة ليسمع حديثك وغنائك
فابذلي جهدك في ارضائه

عايده سافعل جهد طاقتي

سعيد هل عرفت احداً في القصر

عايده عرفت بعض نسائه

سعيد من عرفت منهن

عايده انك تريد ان اخبرك عن ازهراء زينة القصور
كلها . اليس كذلك

سعيد يلغني ازهار بة القصور لشدة تعلق الخليفة
بها ولكن هل تستحق هذه العناية

عايده لا انظر اليها بالعين التي ينظر اليها الناصر نعم
انها جميله ولكنها لا تمتاز كثيراً عن سواها
من ربات الجمال

سعيد ان حب الخليفة لها قد رفع مقامها ولذلك

ارجو ان تنالي من اعجاب الخليفة بك منزلة اعلى
من منزلتي لي

عايده انا لا اريد ذلك . وليس في ما يبعث على
الاعجاب . واذا كان فلا اريد ان يتسلط
على قلبي سواك

سعيد كم انا سعيد بهذه المحبة

عايده انت سعيد يا سعيد لكنني انا شقيه

سعيد لا ازال اراك تشكين بي

عايده لا اشك . ولكن قلبي يدلني . . .

سعيد انك تشكين بي

عايده لا اشك انا اعلم انك تحبني ولو على سبيل
الشفقة علي . انت تدري انني احبك
واستهلك في مرضاتك فاذا كنت لا
تحبني او لا تشفق عليّ فانت ماكر شرير

سعيد اذا تشكين بي

عايده كلا اني واثقة بك فما الذي تريدني ان افعل

سعيد افعلي ما قلته لك . لكنني اخاف ان تثار
الاهواء منك

عايده لماذا . سوف لا ساتقرع على شيء . ولو يل اله
اذا كانت تسابقني في...

سعيد اذهبي سنلتقي الليله في مجلس الخليفه

عايده اهذا ختام الحديث

سعيد اذهبي لقد جاء ياسر لا ادري ماذا يريد

عايده الى الملتقى

سعيد سيري بسلام

— ٤ —

ياسر سعيد

ياسر ما الذي فعلته بالخليفة يا سعيد

سعيد لم فعل شيئاً ولماذا

ياسر ان الخليفة قد تغير كثيراً وقد امتلا اعجاباً بك

سعيد ما التغيير الذي اصابه

ياسر لا اقدر ان اعلن التغيير ولكنني رأيت تغيراً
في نسق حديثه في بعض الشؤون المتعلقة بالزهراء

سعيد لا اظنك مصيباً ولماذا تغير عليها ولم يرد ذكرها
بحديثنا

ياسر لا اعلم ماذا قلت له . وعلى كل الاحوال ان
هذه الجاريه قد بالغت في الاستبداد وآن
لها ان تعرف من هي

سعيد ربما تغيره من استبدادها لانها اصبحت لفرط
دلالها تطلب اموراً ليست من شأنها وقد اسمعت
الناصر ما يكره وظل غاضباً عليها يوماً وليلة
كادت تجن كدراً

ياسر من اعلمك بذلك . ليس في القصر احد غيري يعرف
الامر فكيف عرفته
سعيد عرفته
ياسر بالحقيقه انك ماهر بعلم الغيب والتنجيم . لله
درك من عالم حكيم
سعيد الامر لا يحتاج لعلم الغيب . ولكن مالنا
وهذا الحديث . هل طلب اليك الخليفه
ان تبلغ الزهراء لتكون حاضرة الليله مع
عابدة
ياسر نعم
سعيد اذا ستزاها الليله بلا شك
ياسر ستكون وراء الستار لانه شديد الغيرة عليها
سعيد وراء الستار ما لذة مجالستها على هذه الصورة
ياسر لا يجبرها الا اذا كان في مجلسه رجال ولذلك ستكون

خلف الستار

سعيد الى المساء

بابر استودعك الله

— ٥ —

سعيد وجوهر

سعيد كيف السبيل الى رؤيتها

هيفاء بعدك قد اذاب سهادي

والحب قلبي على جمر النوى

وغدوت ملتاعاً يفتت مهجتي

تذكار ما في النفس من فعل الهوى

جوهر السلام على سيدي

سعيد ما الذي جاء بك يا جوهر وكيف عرفت انني هاهنا

جوهر وهل تفوتني حركة من حركاتك . كيف تاتي الى

هذا القصر ولا اعلم

سعيد كيف هي

جوهر كما تعهدها خالية الذهن صلبة القلب
سعيد هل عرفت انني في قرطبه
جوهر كلا
سعيد كيف هي مع الرجل
جوهر مخلصة اليه تمام الاخلاص
سعيد هل علم احد بمجيئك الي
جوهر كلا
سعيد نحن الليله ضيوفكم في القصر الشرقي
جوهر عرفت ذلك . واتيت لاخبرك انها ستحضر المجلس وتسمع الغناء . وهي شديده الولع بالموسيقى . وقد حفظت الكثير من الشعر ولما علمت بمجيئ عابدة رأيت الغيرة دبت في عروقها واظنها تحب ان تزداد توسعاً في هذه الصناعة كي لا يسابقها احد

سعيد رغبتي في ان تطلب من الخليفة كي اعلم الشعر
والغناء

جوهر سمعاً وطاعة

سعيد اذهب الان

الفصل الثالث

في القصر الشرقي

— ١ —

الناصر عابده سعيد باكر نيات

نغم عمومي

انت نبع اليمن مقدام الهدى يا امير المؤمنين
انت بدر بالوفا حقا غدا رحمة في العالمين
دم سعيداً وعظيماً رمداً وملاذ البائسين
يا لغاً اسمى الاماني مرشداً فيك طراً نستعين

الناصر احياكم الله وابقاكم لنسمع الان من عابدة

شيئاً جديداً

سعيد ان جارية مطيعة ما الذي يأمر به امير المؤمنين . هل يلذ له الحديث او الغناء

الناصر ان الحديث يلذ لنا فلتحدثنا بشيء لا نعرفه

سعيد انها تحفظ الشعر والادب والاخبار من كل نوع فما على امير المؤمنين سوى ان يعين الموضوع الذي يختاره

الناصر اخبرتني يا سعيد انها من مولدات بغداد

سعيد نعم

الناصر ان لبغداد نوادر غريبة ونحن نحب ان نسمع عن اصحابنا البغداديين وان كانوا هم لا يحبون ان يسمعوا عنا . (يضحك)

سعيد طبعاً انهم لا يحبون سماع ما يسوءهم . لان

اخبار مولانا امير المومنين وما بلغه من المجد والسلطان والسطوه وما اتاه من الفتح والنصر يسوء اهل بغداد سماعه لانه يابح حسدهم . لانكم وانتم في منعه المجد والعز والرخاء تراهم في منتهى الاضطراب وقد ذهبت هيبة الخلافة منهم واستولى الاتراك على الدولة ووضعوا ايديهم على الاعمال واصبح الخليفة عندهم كقصبة تحركها الريح اسماً بلا مسمى

الناصح ولكن للبغداديين عصراً لا مثيل له . عصر الرشيد ثم عصر المامون ولا يسعنا انكار ما لهذين العصرين من الفضل في اعلاء العلم وانتشاره . ونحن الان نجني ثمار ما غرسوه ويسرني سماع اخبارهم وما كان يعقد من مجالس الشعر والادب

عابده ان مجالس بغداد لم تكن الا مجالس لهو وطرب انما مجالس الادب يا مولاي كانت تعقد في البصرة والكوفه

فللكوفيين والبصريين مناظرات ومناقشات علميه
وشعرية كثيرة فيها اللطيف والمفيد والبديع
الناصر ذكرتني يا عابدة مناقشة طار ذكرها في الافاق
وقد حضرها الرشيد بنفسه
عابده ان مولاي يعني مناقشة الزنبور والنحلة
الناصر (يضحك) نعم اياها اعني
عابده انها لمن اغرب الحوادث. وهي تبدو للسامع انها
مسالة لغوية نحويه ولكنها كانت سياسية
في كل معنى من حيث الحديث والتفسير
الناصر ماذا تعنين بالسياسة يا عابده
عابده لما قبض العباسيون على ازمة الدولة لم
يدخروا وسعاً في تأييدها واخضاع كل شيء لها
ولو خالفوا الشرع والعقل حتى العلم
الناصر ماذا تعنيان بذلك

عابده عني. انهم لما قاموا يطلبون الخلافه من احدكم بالشام تظاهروا بالتقى والعمل بالكتاب والسنه وطعنوا في خلفاء بني اميه لانهم طلبوا الملك المعضود وقد فتكوا به للوصول الى الخلافه. ولما ملكوا ارتكبوا اضعاف ما ارتكبه اولئك من الفتك والقتل على التهمه فقط دون تحقيق. وكانوا يظهرون انهم يفعلون ذلك عملاً في تأييد العلم والدين والحقيقه انهم ينظرون من وراء اعمالهم مصالحهم الخصوصية. فقد نصر ابو جعفر المنصور فقهاء العراق اصحاب الرأي والقياس على فقهاء المدينه اصحاب الحديث. ولماذا. الانه يعتقد الحق في جانب ابي حنيفه رئيس اصحاب الرأي كلا. بل فعل ذلك نكاية في مالك رئيس اصحاب الحديث لانه افتى في خلع المنصور

الناصر بورك فيك من فقيهة عالمة عاقلة ان تحكي ما تقولين

عابده واليك ما كان من الرشيد وابنائه في مناقشة الزنبور
والنحلة وهي من المسائل النحوية

الناصر ارى في هذه ايضاً وجهاً سياسياً

عابده نعم يا مولاي . لان العباسيين كانوا يرغبون
في نصرة اهل الكوفة لانهم نصروهم لما قاموا بطلب
الخلافة . ولما حصلت تلك المناقشة بين سيبويه
من اهل البصرة والكسائي من اهل الكوفة . وكان الكسائي
وقتئذ يعلم الامين بن الرشيد فكان الامين
ينصره باعتبار ان انتصار الكسائي يعني انتصار
الكوفة على البصرة

الناصر صدقت وان الامين قد استعمل نفوذه عند الرشيد
لقهر سيبويه مع ان الحق في جانبه ولذلك خرج سيبويه
من بغداد وسكن بلاد فارس لله درك من حكيمة

سعيد ان الحكمة يا سيدي لا تحلو من فم المراة كما يحلو الغناء
ومجلسنا مجلس انس وطرب

الناصر صدقت ادروا الكووس اولاً

«الجواري يقدمن الكووس للناصر ثم لسعيد ثم لعابده»

عابدة استأذن مولاي في اعفائي من الشرب

الناصر اشربي يا عابدة ليس هذا مسكراً وانما هو عصير التفاح

عابده ليكن ما يامر به امير المومنين

الناصر لنشرب

سعيد بسر مولاي الناصر دامت معاليه مدى الادهار

الناصر هنيئاً. هل تسمعيننا شيئاً من الغناء

عابده كما تشاء يا امير المؤمنين

سعيد هل يامر مولاي ان تغني عابده غناء اهل الاندلس ام غناء اهل العراق ام غناء اهل المدينه

الناصر اما غناؤنا فاننا نسمعه دائماً وعندنا من

يحسنه . ولكننا نحب ان نسمع غناء اهل بغداد

اما غناء اهل المدينه فهو الغناء القديم ولا بأس فيه

سعيد اذن . اذا استحسن مولاي ان يأمر بعض

جواريه بالغناء على طريقه اهل الاندلس

وعابده تغني على طريقه اهل بغداد . كان

ذلك مجادبة جميله

الناصر صدقت تعالي يا هيفاء بالمغني الزهراء اننا

نريد ان نسمع نغماً اندلسياً على العود

«من وراء الستار»

الزهراء يا حبيبي القمرْ في كمالك الوطر

قد تهلل وازدهى في سمائك النظر

قد رصدتك سَهراً وضناني السهر

فالحياة اجمعها في هواك تعتبر

لا تحاذر قرباً   ما طباعك الحذر
قد وجدتك بشراً   يا حبيبي القمر

الناصر ماذا رأيت يا عابده في هذا الغناء

عابده   انه لصوت مطرب ولحن شجي جميل سمعت مثله
ممن يحفظ الغناء عن زرياب المغني

الناصر صدقت ان هذا المغني هو الذي حمل هذه الصناعة
الى الاندلس فاسمعينا غناء بغداد

عابده   ليكن ما يامر به امير المومنين

يا مالكاً قد بدا كالشمس في الفلك،
منوراً داجيات الليل والحلك،
مطوحاً انفس العشاق في الهلك،
هل ان في جنة الرحمن من ملك
اخذت عنه جمال الله في البشر

الناصر احسنت

ان الكمال بكم قد بان مبسمه

عن ضاحكات الهدى والدر ينظمه

يا سيدي فبكم الاسعاد معظمه

وبجود من راحتيك النفس تقسمه

على الانام بانواع من الصور

الناصر لله درك من مطربة معربة زادك الله

كمالاً وادباً وجمالاً .. لقد سحرت البابنا

ببديع لفظك وانغامك «بسمح بخنحة»

اظن قد اتعبناك بارك الله فيك

عايده التمس الاذن من مولاي (وتقف)

الناصر اذهبي مع عايدة الى غرفتها واحتفي على

اكرامها

سعيد ايأذن مولاي بانصرافي

الناصر ابق هنا لانني بحاجة اليك فانتظرني

سعيد انني رفيق اشارة مولاي الخليفه

— ٢ —

سعيد وجوهر

جوهر ان الغيرة تكاد تقتلها

سعيد ماذا فعلت

جوهر لم تتمالك ان تنحنت للناصر لتزجره وتوقفه
عما اظهره من الاعجاب بعابده

سعيد (يضحك) لا بد انك قد ساعدت في ايقاد
تلك الغيرة فيها . واخيرا

جوهر قد قلت لها ان اتقان غناء عابده سيقدمها
عليها لدى الخليفة فاشرت عليها ان تتقن هذا
النوع من الغناء

سعيد على من

جوهر ايوجد سواك . انها ستطلب من الخليفه كي يكلفك

كي تعلم طعم غناء بغداد

سعيد ارضى الخليفة بذلك

جوهر انه لا يحيا الفرح طالما هي تريد . الم تر تأثير النخبة عليه . وهو ممتلئ طرباً . ولو رجع الامر اليه لما ترك عابده حتى الصباح فقد سكر من الطرب

سعيد بورك فيك يا جوهر فقد توقعت بك المهارة والذكاء . اذهب الآن اني اسمع وطئ اقدام لعل الخليفة قادم

جوهر الخليفة لا يعود انما سيرسل اليك رسولاً . استودعك الله

— ٣ —

سعيد ياسر

سعيد اهلاً بياسر هل من جديد

ياسر جئتك برسالة من امير المؤمنين اولاً انه يحيي

على علمك وقد امرلك بجائزة سنية . ثانياً يطلب اليك ان
تمكث في القصر اياماً لانه بحاجة اليك لامر ضروري

سعيد اما قال لك ما ذلك الامر

باسر كلا

سعيد انا اقوله يريد لي ان اعلم جاريته الزهراء
غناء بغداد فما قولك

باسر قد تعودنا منك معرفة الغيب فهل يسوؤك ذلك

سعيد كلا . لكنني وعدت الامير عبدالله ان ارجع
اليه مع عايدة بعد يومين

باسر واذا امرك الخليفة ان تبقى

سعيد ان امر الخليفة لا يرد

باسر هلم الان الى مناولة الطعام

الفصل الرابع

المنظر الاول

في غرفة تطل على حديقة

— ١ —

سعيد وجوهر

سعيد ما وراءك يا جوهر

جوهر لا شيء

سعيد كيف لا شيء الم ترسلك ازهراء في طلبي

جوهر كلا

سعيد هل عدلت عن تعلم الغناء

جوهر لا . لكنني لا اعلم اين هي

سعيد اليست في غرفتها

جوهر كلا

سعيد ربما هي عند الخليفة
جوهر ليست هناك
سعيد اذاً اين هي
جوهر لا ادري . انما اعلم ان وصيفاً جاءها في اصيل
هذا اليوم ومعه امرأة قالت انها ماشطة خرجت
الزهراء معها ولم تعد حتى الان
سعيد أليس في القصر ماشط
جوهر كثيرات جداً . وربما ان هذه الماشطة لها صناعة
خاصة في اصلاح الشعر وتزيينه
سعيد الم تفتش عنها في القصر
جوهر لم اترك محلاً اعهدها تقيم فيه الا وطلبتها فيه
فما وجدتها
سعيد اتعرف الوصيف الذي جاء بالماشطة
جوهر اعرفه وكان عندها صباحاً

سعيد لعله صاحب المنطقة الحمراء

جوهر هو بعينه

سعيد هل رايت الماشطه

جوهر لم ار وجهها لانها كانت مبرقعه

سعيد الان وقتك يا جوهر . ابحث عن الزهراء في كل
غرفة ودهليز حتى في السراديب لنعلم اين هي

جوهر سافعل ربما تكون في حديقة قصرها وتلك
الحديقة هي للزهراء خصوصاً ولا يدخلها احد
الا بامرها ... انظر انظر البستان هي هنالك
تحت الاشجار . والى جانبها تلك الماشطه

سعيد انه الامير عبدالله بن الناصر يا جوهر ما الذي
يفعله ههنا وكيف ياتي بملابس النساء

جوهر لا ادري

سعيد انني ذاهب الى الحديقه لاسمع بماذا يتحدثان فاكتم

امري . واياك ان يدري احد بذهابي

جوهر ليكن ما تشاء

— ٣ —

جوهر ثم ياسر

جوهر ما الذى يفعله الامير عبدالله وما شانه معي ومامعنى انفرادهما في الحديقه

ياسر اين سعيدالوراق

جوهر لا اعلم

ياسر هل ذهب الى قصر الزهراء لتعليمها الغناء؟

جوهر ان الزهراء ليست في قصرها

ياسر اين هي

جوهر هي في الحديقه تسامر الامير عبدالله ابن مولانا الخليفة منذ ثلاثه ساعات

ياسر في الحديقه ومع الامير عبدالله . وكيف ذلك

جوهر ذلك ليس من خصائصي فهي حرة ان تفعل ما
تريد واني ذاهب الى غرفتي وسانتظرها هناك
لان حياتي عزيزة لدي
ياسر احذر ان تذكر ذلك لاحد اذهب الان
جوهر ساكتمه عن كل انسان (يمضي)

— ٣ —

ياسر ثم الخليفه

ياسر لا يجب ان اضيع هذه الفرصة للانتقام من
تلك المتكبره . وسارفع الامر الى مولاي الناصر
وحيداً اليوم الان .. ان السعد يخدمني هوذا
الخليفة قادم الى هذه الحجرات .. اطال الله
عمر مولاي الخليفة
الناصر ماذا تفعل ههنا وما وراءك
ياسر ان مولاي امير المؤمنين امر سعيداً الوراق ان

يعلم الزهراء الغناء

الناصر الم يعلم بعد

ياسر انه لم يزل بانتظارها وقد جئت لافتش عليها

الناصر ستبادر اليه حالاً وليس ما يدعو الى العجلة

ياسر انها غير موجودة في القصر

الناصر ربما تكون في الحمام

ياسر انها قد خرجت من القصر منذ ثلاث ساعات - فبادرت لانظر من هذه النافذة اذا كانت في حديقتها الخصوصيه

الناصر هوذا هي في الحديقه ومن التي معها

ياسر اظنه الامير عبدالله يا سيدي

الناصر الامير عبدالله بثياب النساء

ياسر انه هو بنفسه قد ودعها وهوذا هو ذاهب

الناصر لابد من شأن دعاه لهذا الاحتيال فسر الى عملك

واكتم الامر وقل لسعيد انه سيعلمه غداً . واقول لك ان ذكرت شيئاً مما شاهدت الان واني ساذهب اليه مستفسراً فهي لا تكتمني الامر

يا بر اطال الله عمر مولاي ليكن ما يشاء

— ٤ —

الناصر

الناصر ما الذي يعمله ولدي مع الزهراء منفرداً . ممكن ان تخونني كلا . . ان ذلك مستحيل انها محور الصدق والاخلاص والوفاء . ولكن ما الذي يدعوه للتنكر بملابس النساء هذا ما يشغل افكاري . واقول انهما اذا كان تحت هذا الاجتماع ما يخالف الصدق والاخلاص انني ساذهب اليها الان

—

المنظر الثاني

في قصر الزهراء

— ١ —

الزهراء سلمى

الزهراء صلحي شأني يا سلمى . لان الناصر ربما سيبادر الان لزيارتي . لانه ارسل يستقدمني اليه وبما انني متعبة سالته ان يسمح لي بعدم الخروج من القصر . ولاشك ان ذلك قد اشغل افكاره من نحوي

سلمى لله انت لقد ملكت قلب الناصر فاصبح لايصبر عنك . لان لطفك يخلب العقول . وظرفك لا مثال له . وفي عينيك نور لايعبر عنه بغير السحر . وانك لسديدة الرأي يترهب جليسك في مكالمتك من رقة الحديث وفصاحة الالفاظ

وبدائع المعاني . فسبحان باريك الذي ابدعك كما
تشائين

الزهراء اقبلي هذه الاقاويل وعجلي في التزيين

سلمى ليكن ما تشائين

— ٢ —

جوهر الخليفة الزهراء سلمى

جوهر الخليفة في الباب

الزهراء اهلاً بمولاي الخليفة الناصر اعزه الله وحفظه
واعلى في البسيطة علاه . جد لي بتقبيل
يدك فقد شرفتني بقدومك (يسحب يده)
(جوهر وسلمى يخرجان)

فديتك قد جبلت على هواكا وقلبي ليس يسكنه سواكا
اعيذك بالسماء انعم جبورا فديتك مهجتي روحي فداكا

الناصر كان ذلك من عهد بعيد وليس اليوم

الزهراء اليوم وكل يوم تسمح لي بالجلوس لديك

الناصر اجلسي

الزهراء مالي ارى مولاي قد تغير على جاريته

الناصر انا ما تغيرت يا زهراء انما انت

الزهرا ولا انا يا سيدي . كيف يخطر على بالي التغيير

وانا في نعمة لم يحلم بها احد قبلي ولا يناله

احد بعدي

الناصر انما لست بسعيده في هذه القصور

الزهراء كيف لا اكون سعيدة وانا مشموله برضى امير

المومنين

الناصر لا تكذبي -

الزهراء مولاي .

الناصر كم من مرة رايت الانقباض في محياك وسالتك

السبب فانكرته عليّ

الزهراء لا يخلو الانسان من اسباب قاهرة لا يدركها تداهمه
لكي لا يسعد اهل الارض بما يسعد به آل السماء
ولولا ذلك الانقباض الذي يعتريني احيانا
فجأة لكنت فوق سعادة البشر

الناصر ما سبب ذلك الانقباض

الزهراء لا اعلم سببه

الناصر انا اعلم سببه

الزهراء طبعاً ان امير المومنين اعلم مني

الناصر لم اكن اعرف ذلك قبل اليوم

الزهراء وكيف عرفته

الناصر عرفته بالصدفه. هل حفظت درسك اليوم
في الالحان

الزهراء كلا يا سيدي

الناصر ولماذا

الزهراء لانني كنت في شاغل

الناصر وما الذي يشغلك وانت الامرة الناهية في هذه القصور ولديك الجواري والغلمان

الزهراء ان ما شغلني عن الدرس لاهم من الدرس في نظري

الناصر طبعاً هو اهم من الدرس في نظرك . وتقولين ذلك بكل صراحه

الزهراء لانني تعودت الصراحة ولا اعرف غير الصدق

الناصر اذا ستقولين الصدق

الزهرا ومتى كنت لا اقوله

الناصر مع من كنت مختلية في هذا المساء في الحديقه

الزهرا مع الامير عبد الله بن مولاي امير المومنين

الناصر ولماذا

الزهرا لسبب لا اقوله

الناصر اتكتمين ذلك عني

الزهراء نعم يا سيدي اكتمه

الناصر ولكن ذلك يسوئني

الزهراء لم اكن اعلم انه يسوؤك ولكنه قد حصل ولا مرد له

الناصر تقولين بجسارة انه حصل ولا تريدين ان
تقولي السبب

الزهراء نعم يا سيدي

الناصر يا لله من هذه الوقاحه

الزهراء الوقاحة. لم اتعود هذا الغضب من امير
المومنين ولا هذه الالفاظ

الناصر اصبت لم تتعودي مني هذا الجفاء لانني
لم ار منك سابقاً ما يبعث عليه اما اليوم
فقد خرجت عن الذي اعهده فيك

الزهراء الكل ذلك لانني خاطبت ابنك على انفراد

الناصر ليست مخاطبته ما نواخذين عليها بل تنكره

لماذا فعلت ذلك سرًّا . وأتيت بعبدالله الى الحديقة
بثياب امرأة مقنعاً . ما معنى هذا التنكر ..
وكيف اطاعك وجاء على هذه الصورة .
يا له من خائن ماكر . وسأريه كيف يكون الجزاء
الزهراء ليس من خيانة في الامر واذا غضب مولاي من
عملي فليس على الامير ذنب . لا تتهمه بشيء
فهو بريء وستظهر براءته
الناصر ما سبب تلك الخلوة
الزهراء لا استطيع ان اقول . لا تغضب . دع الامور
تجري في مجراها وان المستقبل سيكشف لك
اسبابها . وليس بها ما يحمل على الغضب .
الا اذا كان مولاي يظن بي السوء . مع انه قد
غمرني بنعمته ورفع منزلتي وجعلني موضوع حبه
واقرب الناس اليه ومحل ثقته

الناصر الا تغيرين رأيك وتطلعيني على الحقيقة
الزهراء ما استطيع ان اقوله الان لمولاي قد قلته فلا
تطلب المزيد . واني اعلم ان حياتي وموتي بين
شفتيك ولكنني اعلم انك واثق باخلاصي
الناصر اسالك سؤالا واحداً اجيبي عليه بالصدق
اتحبين ابني عبدالله
الزهراء نعم احبه
الناصر اتقولين ذلك بكل جسارة
الزهراء الم تشترط علي الصدق . اني احب الامير
عبدالله . بل كيف لا احبه وهو ابن مولاي امير
المؤمنين اني احب كل فرد من ابنائه وآل
بيته
الناصر كفى استودعك الله
الزهراء بالامان اسعدك الله ..

الزهراء سلمى

الزهراء يالله انه لايشق لي ... رباه .. سلمى سلمى تعالي
الي .. (وتبكي)

سلمى بماذا تأمر مولاتي .. مابك ... لماذا تبكين

الزهرا انني قلقة الافكار

سلمى يظهر ان حديث امير المؤمنين قد كدرك . لا
بأس عليه . لا يلبث ان يرضى صاغراً

الزهرا اعلم انه سيرضى . ورضاه لا يخفف شيئاً
من قلقي .. انني تعيسه .. انني شقيه

سلمى ماذا جرى .. ماذا حدث

الزهراء لم يحدث شيء ولكنني تذكرت اموراً ازعجتني

سلمى ماذا تريدين ان افعل لراحتك

الزهراء ان ما يريحني لا وصول لك اليه

سلمى رجعنا الى الحديث القديم ان تلك التذكارات
لا فائدة منها . ان اخاك لا سبيل اليه وقد آن
لك ان تنسى ذلك الشقيق

الزهراء كيف انساه . كيف انسى اخي شقيق روحي
كيف انساه . وانا لا ازداد الا تذكراً فيه
انني اتذكر يوم حملت مع اخي واختطفت من
بيت ابي . فقد اخذ بيدي وانا ابكي على
ظهر السفينه وقال لا تبكي ان الله سيرحمك
ياليتنا غرقنا معاً في مياه البحر ولا اتت
عليّ هذه الاهوال

سلمى اية اهوال . انت الان في نعمة يحسدك عليها
العالم اجمع

الزهرا ينقصني اخي . وكل نعمة بدونه شقاء اليم
اخي الذي لا اعلم اذا كان حياً ام ذهب طعام

الاسماك . اخي حسين اين انت

سلمى لو كان حيا لعرف بك وبادر اليك لان اسمك قد طبق الاقطار.

الزهراء كيف يعلم وهو لا يعرف ان اسمي قد اصبح الزهراء انه يعرف ان اسمي حسناء . فلو كنت معروفة بين الناس بهذا الاسم لبلغه خبري

سلمى اين افترقتما

الزهراء في عرض البحر عندما اختطفني القرصان ولا اعلم ماذا فعلوا باخي

سلمى الم تسألي عنه

الزهراء من اسال قد اختطفني اللصوص وباعوني الى تجار صقليه فمكثت عندهم علموني فيها اللسان العربي ثم باعوني لاميرهم وحملوني على سفينه كان اخي فيها معي . ولم تجر السفينة بضعة

حتى سطا القرصان لئلا ونهبوا السفينه وكان
في امكاني ان اختبي ولكنني اردت الخلاص هرباً
من رجل يزعم انه رئيس السفينه قد احرجني
وهو يتقرب اليَّ وانا اشعر بالنفور منه . .
ولما خطفني القرصان حسبتهم خطفوا اخي
لانني دللتهم عليه ولما لم اجده بكيت وصرخت
ولكن من يسمع صوتي . وقد حملوني الى الاندلس
وباعوني الى لصوص اخرين الى ان اتي خصيان
امير المومنين واشترا لي يا سر لاكون في
خدمه امير المومنين . فشغلت في بادئ
الامر بمصابي ولكنني في سعادتي ذكرت
اخي فبكيت ولم ازل ابكي لانني لا اعرف
ما الذي جرى عليه
سلمى الم تسألي عنه المنجمين

الزهراء لا اصدق المنجمين ولا اثق باقوالهم . ولا اريد ان
يعرف الخليفة بانني مشتغلة عنه بسواه
سلمى لقد علمت ان الرجل الذي امره مولانا الناصر ان
يعلمك الغناء بارع قدير في التنجيم لا مثيل له في
هذه الصناعة
الزهراء اتعنين سعيداً الوراق . ايعرف التنجيم
سلمى على جانب عظيم . وقد علمت ان مولانا يعول عليه
سراً في استطلاع ما يريده . وله فيه ثقة
كبرى . فاذا جاء لتعليمك الغناء اطلبي
اليه البحث عن اخيك ولا خسارة في ذلك
الزهراء سأرى في ذلك اذهبي الان
سلمى تصبحين في خير ان شاء الله

الفصل الخامس

في القصر

— ١ —

الناصر سعيد

الناصر هل علمت جاريتنا الزهراء شيئاً

سعيد كلا يا مولاي لانني ما وجدتها بالامس في غرفتها

الناصر الم يدلك علمك ما سبب غيابها

سعيد لم ابحث عن السبب فقلت ربما تكون في شاغل

ولو امرتني لفعلت وعرفت السبب

الناصر افعل الان

سعيد (يفتح الكتاب ..) ذلك لايكون

الناصر ماذا وجدت

سعيد لا ادري . ايسمح مولاي بمبخره

الناصر (يصفق يدخل ياسر) الي بمبخرة .

ياسر ليكن ما يأمر به المولى

سعيد (يضع بخوراً) ماذا ارى .. الامير عبدالله .
كلا .. بلى هو هو بعينه الامير عبدالله بن
امير المومنين في حديقة والزهراء الى جانبه
تظللهما الاغصان .. لا ادري اذا كان البخور
يخدعني

الناصر هل خدعك قبل الان

سعيد كلا . ولكنني استبعد ما اراه . فكيف يكون
الامير عبدالله في القصر ولا يسال عني . انحلم
اسمع فيه

الناصر ينبغي ان نعرف كيف جاء

سعيد جاء يقوده رجل انه يلبس لباس النساء هو ذا !
الزهراء تحادثه وهو مصغ اليه

الناصر بماذا تحادثه

سعيد لا استطيع ان اسمع شيئاً

الناصر احب ان اعرف الحديث الذي دار بينهما

سعيد ولهذا ما احب ان اعرفه ايضاً . لكنني لا اسمع
شيئاً الان

الناصر ارجو بان تسمع شيئاً في فرصة اخرى

سعيد نعم

الناصر ما الذي يساعدك على سماع حديثهما

سعيد يساعدني ان اسمع صوتها تتكلم لانني ما سمعته
بزماني

الناصر انت مامور بان تامرها الغناء وتستطيع
عندئذ ان تسمع صوتها

سعيد ان لديها هنالك كثير من الوصائف والجواري
فالاجدر ان تكون وحدها ام وصيف
او وصيفة فقط

الناصر سابعث بها اليك مع وصيفها جوهر

سعيد لبيكن ما تأمر به يا امير المومنين

— ٢ —

سعيد ثم جوهر والزهراء

سعيد اهف قلبي كم تقاسي عذابا من حبيب قد احب عذابي

ارتجيه لاثماً راحتيه وهو قاس لايلين دعاتي

يا لهول الحياة في عشق صب خالف الحب قد اطاع وشاتي

قد قطعت العمر بين اضطراب واضطرام كرهاني حياتي

ستاتي الان وتجلس وراء الستر ليتني اشترطت على

الناصر مجالستها ورؤيتها . لكنني ساطلب ذلك

الى جوهر . وهو يحتال في رفع الحجاب فيما بيننا .

اسمع حركة وراء الستر لقد جاءت .. من هنا

جوهر اانت معلم الغناء

سعيد نعم

جوهر ان مولاتي الزهراء جارية امير المؤمنين مستعدة
لاستماع ما تأمر به حسب امر الخليفة لتدلها وترشدها
الى ما تريده من الالحان والانغام وهوذا العود

يا سيدي

سعيد (يأخذ العود ويصلحه) اعطها العود وقل لها
ان تضرب نغم النوخت مع الرصد بأصولها

جوهر نعم ماذا تقول

سعيد قل لها ان تضرب نغم النوخت مع الرصد بأصولها

جوهر اهكذا سيكون التعليم بالواسطة وعلى هذه
الصورة وبواسطتي وانا لا افهم ما يقال لي
لماذا لا تتقابلان وتجلس امامها وترشدها
بنفسك ما تريده من الانغام والالحان فما
زلت انا الرسول بينكما فانتما الى ان يكون في
القيامة

سعيد صدقت ايها الذكي ما الاسم الكريم

جوهر جوهر يا سيدي

سعيد بالحقيقه انك جوهر ويا ليتني استأذنت من امير المؤمنين ان نتقابل فانه لا مانع ابداً وهل لك ان تبادر الى امير المؤمنين وتطلب لي الاذن بذلك

جوهر ان امير المؤمنين سار بحاشيته الى قرطبه ولا اظنه يرجع الى القصر في هذا المساء

سعيد اذا امرت الزهراء ان نتقابل كان الامر لها

جوهر لا اظن ان سيدتي تمانع في ذلك على الاطلاق وسوف اسالها رأيها (يدخل ثم يرجع) ان سيدتي تامر برفع الحجاب بينكما على شرط

سعيد ما هو

جوهر بلغها انك عالم خبير بفن التنجيم

سعيد من لعزلي ذلك عني

جوهر قد علمت . وانا اعلم ايضاً بانك قدير جداً لا يباريك احد في هذا المضمار . فالشرط يا سيدي ان تستطيع اولاً امراً شغل افكارها منذ اعوام فاذا فعلت واصبت كشفنا لك وقابلتك وانعمت عليك برؤيه وجهها . هل تقبل بهذا الشرط

سعيد اذا كانت سيدتك تأمر بذلك ليكن ما تريد . ما الذي تريدين كشفه يا سيدتي

الجواري منذ اعوام كثيره في عهد صبوتي فقدت شخصاً ولا اعلم ما صار اليه امره فاذا كنت تعرف التنجيم حقيقه قل لي اين فقدته ومن هو واين هو الان

سعيد (يخرج الكتاب) انك تبحثين عن اخ شقيق .

وقد فقدته في البحر .

الزهراء نعم اخي وشقيقي لله دركِ هل هو حي

سعيد قد نجا من الغرق انقذه شخص يحبه نعم انه حي

الزهراء اتعرف اسمه

سعيد اسمه اي الاسمين تريدين

الزهراء وهل له اسمان

سعيد اسم قديم تعرفينه واسم جديد لا تعرفينه

الزهراء ما الاسم الذي اعرفه

سعيد سالم

الزهراء نعم سالم . سالم قل لي بربك هل هو حي

سعيد نعم انه حيٌّ ولكنه . . .

الزهراء ولكنه ماذا !

سعيد ولكنه تحت خطر القتل في كل دقيقة

الزهراء رباه وأي خطر . وأين .. قل لي بربك . فان
امير المؤمنين ينقذه من الخطر اكراماً لي
سعيد ياليت ... ان الخطر عليه من امير المؤمنين نفسه
الزهرا الخطر عليه من امير المؤمنين (وتخرج من وراء
الستر) بربك ماذا تقول ... رباه من انت
(وترجع الى الوراء)
سعيد لماذا رجعت الى الوراء لاتضطربي يا حسناءً
ان اخاك سالماً لا بأس عليه ولو كان الخليفه
خصمه
الزهراء ما انت بمنجم انت نبي
سعيد لست نبياً ولا منجماً
الزهراء اذاً من .. رباه ماذا ارى .. ويلاه
هل انا في يقظة او في منام
سعيد بل انت في يقظة يا حسناء .

الزهراء ليتني كنت في منام

جوهر لماذا رجعت الى وراء الستر . بادري واساليه اين اخوك امحي الحديث معه ولا تضيعي الوقت سدى

الزهراء دعني (وتدفعه فيقع)

جوهر أهذا جزائي لدايس

سعيد اذا كنت ايتها السيده قد عدلت عن الاستفهام فها انا ذاهب

الزهراء اذهب . لالا تذهب

سعيد االذهب اولا . الاجدران اذهب

جوهر تقدم الحاين .. لايجب ان تذهب

سعيد ارفع هذه الستارة واذهب .. والان ياحسناء ما معنى هذا النفور . نحن الان وحدنا . بادري وانظري الى وجهي

الزهراء لا استطيع ان انظر اليك قل من انت

سعيد انت قولي من انا كما قد قلت لك من انت

الزهراء قل من انت

سعيد انا سعيد الوراق بعثني امير المومنين لاعلمك غناء اهل العراق

الزهراء انت لص وغادر انت رجل نفاق

سعيد ما انا بلص . فاللص من يخون ولي نعمته ويخلي بالغرباء ويأتي بهم الى قصره بأثواب النساء

الزهراء انت شيطان . بل انت عفريت من عفاريت سيدنا سليمان

سعيد انا انك تعرفين من انا . فالافضل ان ترجعي الى رشدك . وتتكلمي عليّ فلا يفرج كربك سواي

الزهراء قل لي من انت .. قل حالاً

سعيد اما فهمت حتى الان من انا

الزهراء قل سريعا

سعيد انا سليمان

الزهراء بل انت الشيطان . انت اصل بليتي . انت
سبب شقائي وتعذيبي . لا تزال تتبعني
وكنت السبب في ضياع اخي . ساريك
عاقبة عملك

سعيد تمهلي . واجلسي لا تلقي بيدك نفسك الى التهلكه .
ان حياتك وحياة اخيك تتوقفان على
كلمة من فمي . فانتبهي لنفسك . لا تغضبي
يا حسناء ولا تنقمي عليّ . انني احبك وقد
احتملت الشقاء في سبيل حبك

الزهراء انا لا احبك وقد جررت عليّ البلاء؟

سعيد اي بلاء يا حسناء . لا ذنب لي غير حبك وقد عرفتك قبل ان يعرفك صاحب هذا القصر

الزهراء اتتجاسر بهذا القول على جارية امير المؤمنين الا تعلم ايها المغرور بانه اذا سمع اقوالك اماتك حالاً

سعيد لكن اذكري ايتها الحسناء ان حياة اخيك في خطر واذا قلت كلمة يقتله امير المؤمنين ولا يصدقك . فلا تجعلي للطيش سبيلاً الى عقلك

الزهراء خسئت وانك ستموت لامحالة

سعيد كل حي سيموت . ويظهر انك لم تصدقي ان اخاك حي . وانه تحت خطر خطر القتل ولا ينقذه من الموت الا استرضائي . لا تتهوري فالاجدر بك ان تتبصري

الزهراء ها انني بين يديك ماذا تريد

سعيد لا تسخري بي . لما سألتني عن اخيك قلت لك ان له اسمين ذكرت لك احدهما ولم تسأليني عن الثاني الذي يعرف به بين الناس كي اذا وشيت بي للخليفة وقتلني تستطيعين ان تطلبيه من الخليفه

الزهراء ما الاسم الثاني

سعيد الاسم الثاني صاحب النقمه

الزهرا صاحب النقمه اخي

سعيد نعم اخوك وهو الذي حرك العرب واليربر وحرضهم على الثورة لخلع الخليفة الناصر . وهو الذي قد تهدد واقسم ان يقتله بيده . وقد بذل الناصر الاموال وبث الجواسيس في البحث عنه . وقد جعل الجوائز الطائله لمن يأتيه به حياً او ميتاً لينتقم منه

الزهراء لايمكن ان يكون هذا الرجل اخي انك تخدعني ترويجاً
لاغراضك . دع عنك هذا . واني اعدك اذا
افدتني من هو اخي حقيقة اعفو عنك واكتم امرك
سعيد وحياتك يا سيدتي بل يا حبيبتي . انني لااكذب
وان صاحب النقمة هو اخوك سالم نفسه . واذا
شئت اتيتك بدليل محسوس
الزهراء ما دليلك
سعيد الاتعرفين خط اخيك
الزهراء كيف لا اعرفه
سعيد خذي واقرأي
الزهراء انا سالم صاحب النقمة اعاهد نصراء الحق انني ابذل
حياتي في سبيل قتل عبد الرحمن الذي سمى نفسه
الناصر . كتبه سالم صاحب النقمة
سعيد ما رأيك يا حسناء

الزهراء انه خطه بيده ولان

سعيد انني اتيت لانقاذك وانقاذ اخيك . وان الناصر اليوم مرتاب بك وصاحب النقمه اخوك فاذا ظهرت له هذه الحقيقة يامر حالاً بقتلك وقتله انما سليمان الذي نفرت منه ولم تزالي تنفرين رجل يحبك ومحب مخلص يهواك . فاذا اخلصت له الحب تجدينه اهلاً لمحبتك . وحقك ياحسناء قد ركبت الاخطار ، وعرضت نفسي للموت من اجلك ومن اجل اخيك . فلا تغرنك هذه القصور وزخارفها كلها تزول ولا يبقى غير المحب

الزهراء هل ان اخي قريب من هذه الديار

سعيد في المدينه وهو يقطن محلاً سرياً لا يعرفه احد سواي ينتظر الساعة للقضاء على الخليفة وانا الذي قد اوقفت يده ولم ازل

الزهراء كيف السبيل الان

سعيد ساكشف لك السبيل في فرصة اخرى . اما الان
اطلب اليك ان تثقي بي والا فدمك ودم اخيك
على رأسك

الزهراء ساصبر كما تريد لكنني اخشى ان تكون تخدعني

سعيد دعي هذه الشكوك

الزهراء متى التقي باخي الذي يأتي الى هنا

سعيد لا يستطيع دخول هذا القصر لان العيون
عليه كثيرة . والافضل ان تذهبي انت اليه
ومتى اجتمعت به اقنعيه ان يعدل عن
اعماله العدائية للخليفة ثم نحتال في استرضاء
الخليفة عليه . اما الان فيجب ان نتفاهم .
اواثقة انت بي

الزهراء نعم . متى نذهب الى اخي

سعيد سنتفق متى يكون ذهابنا اليه .. وسيخبرك اخوك
عندما تشاهدينه كيف انه مدين لي بحياته .
ولولاي لما ظل حيا وستفرحين بقربه
الزهراء انت كنت السبب في حفظ حياته فشكراً لك
سعيد لا اريد شكراً يا حسناء فما فعلته قد دفعني اليه
شعوري . لان حبك قد استولى على كل جارحة
من جوارحي وانني المخلص الامين والمحب الصادق
الزهراء ساكون رهينة اشارتك ايها المخلص الامين
والمحب الصادق وساجرب بان انعطف اليك
سعيد وهذا ما اريده تفديك حياتي اذهبي الان
الزهراء استودعك الله الى اللقاء القريب

— ٣ —

سعيد ثم عابده

سعيد عطفت فاحييت في الغرام رجائي

فرأيت نوراً بعد ليل شقائي

عظم اضطرابي يا حبيبة في الهوى

وحملت من غدر الزمان بلائي

حسناء انك انت بدري في الورى

ولانت روحي جنتي وسمائي

لقد فتحت لي الان ابواب الامل لسعادة المستقبل

لحياة مفعمة بالمسرات والحبور. فوا لسعادتي

انها لقد قالت انها راضية اشارتها.

وستجرب بان تنعطف اليّ. انني

سأحفظ لها هذا الجميل

عابده هل انتهيت من تعليم الزهراء

سعيد الان قد خرجت

عابده اي لحن قد علمتها. قد رأيت عوداً

ولكنني ما سمعت انغاماً. اكان المعلم

حديثاً

سعيد وما الذي جاء بك الى هذه الجهات

عابده اكدرك مجيئي . يالله يا سعيد الى متى تضحك مني

سعيد اضحك منك ماهذا الكلام ولماذا . وكيف

عابده نعم انك تضحك مني وتهزأ بحبي

سعيد دعي هذه الاوهام اتشكين بي الى هذه الدرجة

عابده ان المحب كثير الشكوك . كفى ما اقاسيه من الصد على وعودك الخلابه . قل لي بصراحة انك لاتحبني وانك تستخدمني لقضاء اغراضك . قل ذلك ودعني امضي في سبيلي لماذا تعذبني

سعيد انت تعلمين انني احبك . لكننا لم ننه مهمتنا بعد لننقطع الى حبنا . وانت على بينة من كل شيئ

عابده نعم انني على بينة من كل شيئ الا حبك لي . ولذلك لم اعد استطع صبراً

سعيد ماذا تعنين

عابده اعني انك شغلت بغيري عني ونسيتني

سعيد خففي من غلوائك . انك لفي غلط مبين وستكونين يوماً ملكه عظيمة الشان تحيط بك السعاده

عابده السعادة في الحب . ولو كنت اعلم انك تحبني مثل حبي لكنت اسعد فتاة على وجه الغبراء ولكنك ... اواه من يقول لي الحق

سعيد انا اقوله لك فصدقيني . وستتحققين صدق قولي ايتها الحبيبة

عابده اانت تحبني

سعيد ايحتاج ذلك الى استفهام وقد كرست عمري لك

عابده اذا كنت تحبني فانا سعيده

سعيد اشكر الله على راحة بالك بقي علي ان اسالك
هل تحبينني

عابده اتسالني اذا كنت احبك . امثلي يسال
هذا السوال . لم يبق في جارحة لم تفتتن
بك وتسالني اذا كنت احبك . الا يكفيك
من الادلة ما انا فيه . ما الذي جعلني ان
اركب هذه الاخطار غير حبك

سعيد اتحسبين وجودك في هذا القصر خطراً وهو من
دواعي السعادة التي يتمناها كل انسان... اريد
ان تبرهني لي على صدق محبتك بانجاز ما
جئنا اليه ربما ياخذك الانجام عن الاقدام

عابده انني استسهل في سبيل حبك كل شي . لانني
احبك الى حد يكون فلا ياخذني شيء

سعيد هلمي لنذهب لان قد حان الوقت للعمل . غداً
في نصف الليل يجب ان يموت الناصر

عابده سيكون ما تريد .

الفصل السادس

في الحديقة

— ١ —

الناصر بابر

الناصر كيف ياذن الحراس بدخوله الى القصر

بابر القصر قصرها ويأذنون له بامرها . لانها توصيهم بذلك فيدخل متنكراً وهم لا يعلمون

الناصر الى هذا الحد بلغت جارة عبدالله ليتطاول الى جاريتي الزهراء نفسها . ان ذلك لا يحتمل .. الا انني حسبت عابدة عنه يريد ان ينتقم مني هذا الانتقام

بابر لا اظنه يطلب انتقاماً . لكنها قد خدعته والنساء لا يخفى على امير المؤمنين حالهن .

الناصر بينما كنت بالامس في قرطبه مع ملوك الافرنج .

قد ارسل اليَّ هذا التحرير. وقد ضاق صدره ولم يصبر
عليَّ حتى اعود الى القصر فيخاطبني

ياسر انه قد طلب عابده

الناصر لم يطلبها بكلمات مقبوله بل يهددني ان لم
ارسلها اليه حالاً ولم افهم معنى تهديده.
اما الان فقد فهمته. يريد ان ينتقم مني
باخذه الزهراء. ولكن كيف تقبل هي ان
توافقه على ما يريد وتذهب

ياسر ان النساء ... لا اعلم ماذا اقول وسيدي اعلم

الناصر ساقتله واقتلها. لكنني اريد ان اسمع ما
يدور بينهما من الحديث لاحقق الامر بنفسي

ياسر سيبادران الان الى هذه الحديقه ليستترا في
ظلال اشجارها. فتوارَ يا مولاي جانباً
واسمع ما يدور بينهما. هلم لقد اقبلا

الزهراء عبدالله

عبدالله انت تعلمين يا زهراء منزلتك عندي قبل الان

الزهرا نعم اعلم انك تحترمني . ولذلك قد بعثت اليك لاخاطبك على انفراد . ولولا حبي المزيد لك لتركتك وشانك

عبدالله ان رضاك واجب لكنه قد طفح الكيل ولم اعد استطع صبراً

الزهرا مهما استحكم فيك نفاذ صبرك لا موجب لهذه النقمه وان طفح الكيل كما تدعي

عبدالله كيف لا انقم وقد عاملوني معامله العبيد المملوكه الم يكفهم انهم سلبوني ولاية العهد حتى اصبحوا يسلبونني راحتي . هوذا جاريه اتتني فاستلطفتها فطلبها اخي ولما رفضت

طلبه معتذراً هددني بانه ولي العهد ثم شكاني
الى ابي الذي بعث يطلب بجاريه ليراها فاستطرح
فجسرع عنده لنفسه فتم نبأ المثل من الدلف تحت
المزراب

الزهراء: اهذا ما يوجب النقمة على ابيك لتنظر عليه
الغرباء . اليس هو ولي نعمتنا . اليس هو امير
المومنين . اليس اموالنا وارواحنا في قبضه
يده . ويجب ان نبذلها في سبيل راحته .
يجب ان تعلم انني احبك يا عبدالله . ولولا حبي
لك لكنت لما علمت بتغير قلبك رفعت
امرك اليه ولكن محبتي هي التي دعتني ان
استقدمك واقدم لك النصيحه

عبدالله: ان ابي لم يتصرف معي تصرفاً محموداً وقد قال لي
محمد بن عبد البر الفقيه . وهو اعلم فقها ثنا .

ان اخي لا يليق للخلافة مطلقاً ولا يجب ان يكون
ولي العهد لاشتغاله عن امور الدين والشرع
الشريف بالفلسفة والزندقة

الزهرا اتطمع بان تكون ولاية العهد لك

عبدالله وما المانع . الم يحدث ذلك قبلاً في الاسلام
ان الخليفة غير مقيد بمبايعة اكبر اولاده
بل يجب ان يلاحظ المقدرة والاخلاق
والانفع في الاسلام

الزهرا لقد خدعك بن عبدالبر ونفرك من اخيك
وابيك . ليس في اخيك ولي العهد ما يمنع
مبايعته . وما كنت منتظرة منك ان تخالف
اباك . لقد تحملت تهمة الريبة من ابيك لانني
قد خاطبتك في المرة الاولى على انفراد . وقد
هددني ولم افه بكلمة خوفاً عليك . اما

الان فانني انصح لك يا عبدالله ان تصغي لقولي
وترجع الى رشدك فما انت اولى من اخيك بولاية
العهد ولو كنت اهلا وابوك اراد اخاك .
فطاعة ابيك واجبة . اما اذا كنت تنوي
الخروج على ابيك . فانت اعجز من ان تستطيعه
عبدالله اتظنين بانني وحدي الناقم على ابي . الى
اخر الناقمين . ان دولته ذاهبه لانه
انغمس في الشهوات والاسراف واساء الى كل
الاحزاب . واستبد بالسلطة واستبدل
رجال الدولة الامناء من العرب والبربر بالخصيان
والصقالبه . ولذلك قد نقم الناس عليه
كفى ما انفقه على بناء قصرك من الاموال .
وعلمي بانني اذا قلت كلمه يلتف حولي الوف
من اهل الحرب وفيهم كثيرون مثل صاحب النقمه

الزهراء يالك من اميرٍ مغرور لاتهدم بطيشك ما بناه
ابوك من المجد فاستشر العقلاء

عبدالله انا اعقل من ان انقاد لمساوي وسترين

الزهرا ان لم ترجع عن غيك فلا خروج لك من هذا
القصر الا الى القبر

عبدالله تهددني

الزهرا لاتستخف بكلامي . انني اضحي حياتي في
نصرة ابيك

عبدالله يالك من مغرورة ومشي

الزهرا قيدوه (ايهجم ساهر عليه ويقيده) مع اثنين)

عبدالله خستم . ويحك يا ساهر انت تخونني

الزهرا ان ساهراً كان يحذرك باوامري خوفاً عليك
من مثل هذا الطيش كي لا تسقط شعرة
من رأس مولاي الناصر ابيك

الناصر لله درك يا زهراء
الزهراء صوت الخليفة قد افتضحنا هيا لنذهب حالاً

— ٣ —

الناصر ياسر وجوهر

الناصر انه لاخلاص فائق . ارأيت مثل هذا الاخلاص
يا ياسر .. اليس هذا المار الان جوهر وصيف
الزهراء

ياسر نعم
الناصر جوهر . جوهر . هلم الى هنا
جوهر بماذا يأمر مولاي (مضطرباً)
الناصر ما الذي جاء بك الى هذا المكان
جوهر جئت مفتشاً عن سيدي لان سعيداً
الوراق ينتظرها ليعلمها الغناء
الناصر سر وادعه ليبادر الي حالاً ..

جوهر امرك مولاي وانما قد سار الان الى قصر عبدالله

— ٤ —

الناصر ياسر

الناصر اتعلم ان وشاياتك بالزهراء قد رفعت شأنها في اعيننا وجعلتنا ان نعظم اخلاصها في محبتنا الزمن الاول . فما الذي كدرك منها لتفكر بها شراً

ياسر ان دخول عبدالله متستراً كما قد رأيته قد رابني كما قد رابكم وذلك ما جعلني ان اشك بامانتها وارفع امرها اليكم

الناصر كان يجب ان تكون اكثر ثقة فيها . لكنه قد بدا من الزهراء وقد قيل لا تكرهوا شيئاً لعله خيراً لكم هوذا سعيد الوراق قادم فاذهب ودعنا وحدنا

سعيد والناصر

سعيد السلام عليكم يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته

الناصر وعليك السلام . اظنك قد استبطأتني

لانني ذهبت الى قرطبه بعد مقابلتنا بالامس

وقد عدت الان .

سعيد كنت انتظر رجوع مولاي بفارغ الصبر

الناصر ولماذا هل من جديد

سعيد لاتبرك بتقبيل يد مولاي الخليفه ولانقل اليه

نتيجه المهمة التي عهدبها اليَّ

الناصر اتعني خبر الزهراء وما دار بينها وبين

ولدي عبدالله

سعيد نعم يا مولاي

الناصر ماذا عرفت

سعيد ما عرفته وسمعته من حديثهما لا اجسر على التفوه به لانه فوق حد التصديق واكاد اكذب فن التنجيم

الناصر بل كذب ظنك بالناس خيراً . الم تقل لي قبلاً ان الاذى ياتيك من اقرب الناس اليك

سعيد نعم يظهر ان مولاي قد عرف السر من سواي

الناصر نعم . كن صريحاً ولا تبالي

سعيد طالما قد اطلع مولاي على السر فها انني لا اكتمه ما ظهر لي من الاسرار المتعلقة به

الناصر قل انني مضطرب البال من العتب وليس من الخوف

سعيد يحق لمولاي ان يعتب على ابنه اذا اراد الغدر به

الناصر قل الذي ذكر علمك ولا تحاذر

سعيد قد دلني العلم ان الزهراء حفظها الله قد

اجتمعت بالامير عبدالله لترده عن وظيفته يحاول
ارتكابها ضد امير المؤمنين

الناصر صدقت . وما العمل

سعيد (ينظر في الكتاب) العمل الان .. القبض .. اقبض
عليه حالاً .. لكنه مفوض عليه . اقبض يا مولاي
على رفيقه في منزله فهو شريكه في جرمه ..
اقبض على ثالث ايضاً كان الليلة معك ...
فاذا قبضت عليهم بادر الى الاعدام .. ان
بقاء واحد منهم يفضي الى فتنة تدك اركان
الدولة فالحازم من يقطع الشجرة من اصلها . هذا
ما اراه قد قلته بصراحة والله اعلم بما تأتي
به الاقدار (ويرتعش)

الناصر ما بالك ترتعش كمن اصيب بالبرداء

سعيد لا اعلم . عجل عجل واقبض على فتيه

الامير ابن عبد الله انه لا يعرف للرحمن وقبض على
رفيقك الذي كان معك فانه من اكبر الاعداء؟
مع تظاهره بانه من اخلص المخلصين اليك وهو
ينقم على الزهراء كثيرا افعل ذلك سريعا
الناصر سوف لا يطلع الفجر الا والثلاثة في ظلمات الموت
تعسا للائمة الغادرين
سعيد انني ... (ويتظاهر بالبكاء)
الناصر ما بك ما الذي يبكيك
سعيد ابكي على الامير عبد الله لانني احبه وقد
خسرته . ولكن امير المومنين خير منه ..
الا يومل مولاي ان يرجع ابنه ويتوب عن
ضلاله
الناصر كيف ترى انت
سعيد ان جدك عبد الرحمن وغيره من رجال الحزم

ولاقدام والكلمة قالوا . اذا خفت جماعة فاقطع رأسهم . وما عرفته ان الامير عبدالله قد ظهر بانه اوشك ان يجعل نفسه رئيس عصابه ولكن اذا رأف به مولاي فربما نرجوا صلاحه

الناصر قد سمعت كلامه باذني . واما ابن عبدالبر ذلك الضعيف الساقط لابد من قتله . واما يار فقد تعبت من دسائسه وشكاويه على الزهراء وتحامله عليها . انني ساقتل الثلاثة قبل ان يطلع النهار

سعيد يعجبني سداد الرأي من امير المؤمنين . تلك كانت سياسة اسلافك الخالدين والنبي صلى الله عليه وسلم قال ان القتل انفى للقتل

الناصر اذهب الان ونم مطمئناً فغداً تجد لوحاً على باب القصر كتب عليه ما فعلناه فاذهب بسلام

الفصل السابع
في غرفة حقيره

— ١ —

سعيد الزهراء

سعيد ادخلي

الزهراء ما هذا الظلام انني لا ادخل

سعيد (ينير مصباحاً) ادخلي .. اجلسي على هذه الكرسي

الزهراء ماهذه الغرفة واين اخي

سعيد ليس هاهنا . ولكنني رأيتك قد تعبت
فاردت ان تستريحي هنيهة

الزهراء لا اريد ان استريح افضل ان نظل سائرين
حتى نصل اليه ونرجع الى القصر قبل ان يدركنا
الصباح

سعيد (ضاحكاً) نرجع الى القصر قبل الصباح .. خذي

راحتك الان لقد انقضى معظم الليل وعما قليل

لينفجر الصبح . لا بأس عليك خذي راحتك ريثما

اعود

الزهراء الى اين

سعيد لا ابطئ عليك

— ٢ —

الزهراء وحدها

الزهراء رباه لقد تسرعت باستسلامي لهذا الرجل

ومجيئي معه الى هذا المكان الذي لم ازدد به

الاوحشة واخطاراً . ما الذي يريده بي ..

واين جوهر .. جوهر ... انه يتكلم مع ذلك

الرجل ولا يلتفت الي ... جوهر . قد ذهب قد

اسرع نحو الشاطئ . قد تبعه .. قد ابتعد

رباه قد اصبحت وحيدة في هذه الغرفة

وفي هذا الظلام . اشعر بخفقان قلبي ...
واضطراب مزيد . وان المخاوف تقاتلني ..
والحزن يجيش في صدري . كيف . كيف
لا استطيع ان احبس دموعي .. ما الذي
اصابني ولماذا اتيت معه

— ٣ —

سعيد والزهراء

سعيد لماذا تبكين
الزهراء اخاف ان تكون قد خدعتني
* سعيد كيف اخدعك او اريدك سوءاً . انني
اريد سعادتك وقد تركت الدنيا باسرها
من اجلك
الزهرا اين نحن الان . واين اخي . اريد اخي وبعد
ذلك لا ابالي بما يصيبني

سعيد ستزينه وانت في منتهى السعادة
الزهراء اين جوهر
سعيد قد ذهب لسنا بحاجة اليه
الزهراء كيف ذهب هل قتلته
سعيد كلا مالنا وله دعينا وحدنا
الزهراء يالك من خائن .. اريد ان اذهب حالاً
سعيد الا تريدين ان تري اخاك
الزهراء اين اخي
سعيد يظهر ان اخاك لما بلغه مقتل الامير عبدالله
وابن عبدالبر وبكر هرب مع رجاله الى
القيروان وما علينا الان نذهب اليهم
الزهرا الى القيروان تريدني ان اذهب
سعيد ذلك لا بد منه
الزهراء انك تخدعني وقد انكشفت خيانتك . رباه

ما حيلتي لقد وقعت في شراك هذا الخائن الماكر

فيا الهي نجني

سعيد لا تستسلمي الى الظنون . ما انا والله بخائن

اني محب عاشق . اقلعي عن هذا الجنون . وسوف

اذهب بك الى القيروان وهنالك تشاهدين

اخاك وبعد ذلك اذا شئت الرجوع الى قرطبة

فالامر اليك . ولا بقينا هنالك بارغد عيش

الزهراء الا تزال تذكر الحب والغرام وقد ظهرت خيانتك

ايها الماكر

سعيد (يجثو امامها) وحقك يا حسناء اني احبك .

احبك وتحبك كل جارحة من جوارحي . قد

ركبت الخطر واقترفت الذنوب واتيت

الفظائع طمعاً بالوصول اليك . ايعقل بأنني

اخونك . نعم قد اسأت الى كثيرين لكنني

فعلت ذلك في سبيل حبك فارحمي متيماً دنفاً لا
يطلب من الدنيا سواك

الزهراء (تدفعه) ابعد عني . اتعترف بجرائمك ثم
تطلب اليّ ان احبك . اني لا احبك ولا
استطيع ان احبك

سعيد نحن هنا وحدنا وترينني استعطفك واتذلل
اليك . فلا تستبدي بي بل اسمعي نصحي

الزهراء ان المحب لا يكذب على حبيبته ويخونها

سعيد انت حبيبتي فمتى خنتك

الزهراء الم تأت بي لمشاهدة اخي فاين هو

سعيد اما قلت لك انه رجع الى القيروان .
وسأذهب بك اليه

الزهراء أيعقل ان يفر هكذا وهو البطل الجسور

سعيد قد اخطأ ولو انتظر مجيئي لعلم ان عدوه

الاكبر قد مضى

الزهراء من تعنى

سعيد اعني اكبر عدو تخافه وتخشى بأسه

الزهراء اتعني الخليفه الناصر

سعيد اياه اعني

الزهرا ماذا تعني بقولك مضى

سعيد اعني قد مات

الزهراء الناصر قد مات. كذبت وخسئت.
وان باعك لاقصر من ان تصل اليه

سعيد قلت لك الواقع وهذا ماجرى فاقصري العناد.
ولا تلزميني ان استعمل القوة في اخضاعك

الزهراء لك ان تقتلني اذا شئت ايها الغادر.
ولكنك لا تحولني عن بغضك واحتقارك وقد
ارتكبت ما ارتكبته من الجرائم. افعل ماتشاء

واقتلني فلا ابالي

سعيد اظنك لم تفهمي مرادي . اذا تركت هذا العناد واطعتني . ليس فقط تلاقين اخاك بل تعيشين عندي الملكة الآمرة الناهية

الزهرا اعيش عندك .. اقول لك مع علمي ان موتي وحياتي بين يديك . لا اقدر ان احبك ولا ان ارى وجهك ولا اريدك مطلقاً

سعيد يالله من هذه الوقاحة

الزهرا لا تكثر الكلام ان ما فعلته في سبيل حبي من الجرائم والذنوب يزيدني بغضاً لك وكرهاً انا ارتضي بقرب من لا يعرف للانسانية معنى . اعلم ايها الماكر اذا خيرت بينك وبين الموت لاخترت الموت عليك . الا يكفيك هذا التصريح . اقتل ثم اقتل . واسفاه

عليك يا زهراء اين حكمتك وذكاؤك ورأيك
كيف وقعت في شراك هذا المنافق الغادر
اين انت يا سيدي الناصر . نصرك الله على
اعدائك فاذا علمت بموتي فاعلم بانني
قدمت على ولائك . محبة لاحبائك -
وعدوة لاعدائك

سعيد حتام هذا الجفا يا حياة الروح تعالي الي
يا حبيبتي واقربي من هذا القلب الذي لا
ينبض الا بحبك

الزهرا ليته لا ينبض الى الابد . اياك ان
تتقدم الي

سعيد حتام هذا النفور (ويقترب منها)

الزهراء (تدفعه) ابعد (وتهرب منه)

سعيد الى اين تذهبين

الزهراء الهذا جيئك تثب عليَّ كالوحش الكاسر انك
لا تنالني الا جثة هامدة

سعيد كم توسلت اليك وتذللت فلم تقبلي .
وهل يليق بي وانا الذي اقلب الممالك ان اعجز
عن اخضاعك لارادتي

الزهراء يمكنك ان تقتلني وهذا كل ما تستطيعه
والقتل لا يهمني . اقتلني كما قتلت سواي
ولكنك لا تنجو من غضب امير المومنين ونقمته

سعيد ان الناصر قد مات

سامر كذبت ايها الغادر .. قيدوه ايها الجنود

— ٤ —

عابده سامر سعيد الزهراء والجند

الزهرا اياكم ان يفلت من ايديكم صانك الله يا سامر
سعيد لا تزعجوا انفسكم ها انا بين ايديكم لا

احمل سيفاً ولا جارحة اعزل من كل سلاح فلا
تخافوا من فراري فقد رضيت الموت

الزهراء تيددده

ساهر اسمح لي كي اشد وثاقك

سعيد افعل .. انت ايضاً معهم يا عايدة

الزهراء بربك يا عايده كيف الخليفه

عايده ما الذي جاء بك الى هذا المكان . مثلك
من يهرب مع هذا الغادر الخوان .

الزهراء قد جئت لارى اخي

عايده من هو اخوك

الزهرا يسمونه صاحب النقمه

عايده صاحب النقمه اخوك شاهدته

الزهراء لم اجده اتعرفين مكانه

عايدة نعم

الزهراء خذيني اليه

عابده لانقدر ان نذهب اليه او ادعوه لانه لا يصدقني لي ربما يفتك بي

سهر انا اذهب اليه قولي لي اين هو

عابده ولا انت لانه اصبح يسيئ الظن ولا يثق الا بسعيد . فاذا اعطانا علامة او كتابة يبادر حالاً

سعيد تعالي ياعابده خذي الخاتم من اصبعي واذهبي الى المنزل الذي تعرفينه واطلبي سالماً فمتى خرج اليك اعطيه الخاتم فيبادر حالاً

عابده ليكن ما تشاء هلموا ايها الرجال ان المحل قريب

سعيد مهلاً ياعابده . اذهبي وحدك . لان الرجال لم يزالوا هنالك فلا اريد ان يعرف المكان سواك . اذهبي وحدك الى

صاحب النقمة ليأتي سرا وأنا أرشده الى الحقيقة
فيعرف الجميع ويكون أميناً مخلصاً للخليفة
عايده ليكن ما تشاء سأذهب وحدي

— ٥ —

الزهراء سعيد سائر الجنود

الزهراء اذا كنت حقيقة تتوب عن مساويك .
وتصلح ما أتيت . فان الخليفة ايضاً اذا
تأكد اخلاصك وتوبتك يعفو عنك
ليستفيد من علمك وسداد رأيك

سعيد لا احب البقاء . ونفسي لا ترضى دون
منصب الخليفة مركزاً . اما وقد تعذر
ذلك فالقبر لي أولى . حسنا؟ لقد
فتكت بالكثيرين رغبة في مطمع واحد
هو انت . وطالما انت ناقمة عليّاً وترين

وجودي ثقيلاً فما الفائدة من حياتي فالموت
ما ارجوه والسلام . والان عند مجيء صاحب
النقمه اخرجوا جميعكم واتركوني وحدي معه
لانني اريد ان اخاطبه على انفراد

الزهرا ولماذا

سعيد اريد ان اسلمك يا حسناء اخاك صالحاً
مستقيماً محباً مخلصاً للخليفه طائعاً مختاراً

عابده لقد جاء سالم

الزهراء اريد ان اراه

سعيد اخرجوا جميعكم وعابده معكم ... سالم

سالم سعيد

سالم لبيك يا سيدي .

سعيد ادخل

سالم تفديك حياتي من قيدك

سعيد لا تنظر الى قيودي فانا قيدت نفسي. اصغ الي وافقه اقوالي. سالم قد خدعوك الان لا عترف امامك بانني قد خدعتك

سالم انت الذي انقذت حياتي من الموت مخاطراً بحياتك لاجلي تخدعني ذلك مستحيل

سعيد نعم خدعتك وخدعت كثيرين. لكنني الان اقدم لك نصيحة والد. فاعمل بما اقوله لك لان مشروعنا قد فشل والامير عبدالله قد قتل

سالم ساقتل من قتله

سعيد مهلاً انا من اوقعه في الشرك واوغرت صدر الخليفة عليه وعلى ابن عبدالله وياسر فمات الجميع بوشايتي لانني اريدك ان تكون

للخليفة مساعداً فاصرف الرفاق وكن في خدمته
طائعاً مختاراً اصرفهم الى القيروان
سالم كيف اكون في خدمة الخليفة وهو الامر بقتلي
اينما وجدت
سعيد ستكون عند الخليفة صاحب القول والنافذ
الكلمة في بلاطه وليس فوق يدك غير ولي العهد
سالم ماذا اعتراك يا سيدي ان الخليفة اذا
عرف بي يامر بقتلي حالاً فكيف اذهب
اليه لاكون في خدمته
سعيد ان لك عند الخليفة شفيع لاترد شفاعته
سالم ومن يكون ذلك الشفيع
سعيد اتذكر اختك حسناء
سالم ان صورتها لاتبرح من امام عيني . فما
الذي حملك على ذكرها الان واحرق عليها

سعيد لان الزهرا هي التي ستكون شفيعة لك عند الناصر
سالم هل اختي حسناء في قيد الحياة

— ٧ —

سالم الزهرا عابده سالم سعيد والجند

الزهرا نعم يا حياة حسناء ها انا ذا ايها الاخ الحبيب
سالم اختي حسناء انت هي ايتها الحبيبة
الزهرا نعم يا روح اختك
سالم تفديك حياتي اانا في يقظة الان
الزهرا انت في يقظة وقد تمت سعادتي بلقياك
سالم ان الفضل باجتماعنا لسيدي سعيد .
الزهرا نعم لكنه يا للاسف
سعيد اني اولى بهذا التأسف يا حسناء
الزهرا حلوا وثاقه

سعيد لا اريد دعوني موثقاً ذلك خير لكم

عابده انا احل وثاقك بيدي لانه يصعب علي ان اراك مقيداً ذليلاً ولك علينا الفضل العميم

الزهرا اتدري يا اخي بان الفضل كله لهذه الحسناء الاديبه اللطيفه . اتعرفها قبل الان

سالم اعرفها منذ سنوات وطال ما كانت تعتني في جميع احتياجاتي كاخت شفوقه

جوهر افسحوا المجال لامير المومنين

الزهراء امير المومنين كيف جاء

جوهر انا قد اتيت به حقناً للدماء

جوهر والناصر وجند والموجودون

الناصر السلام عليكم

الجميع وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الناصر ما هذا ايتها الزهراء . ما هذا ايتها المخلصه
الامينه والغانية الهيفاء . اتتنكرين بثياب
صاحب البريد وفي هذا البيت الحقير . ما الذي
دعاك الى ان تغادري القصر . ما الذي اوجب
نفورك مني وانت اعز الناس لديّ . لا
اجسر ان انسب اليك الخيانه بعدما تأكدته
من اخلاصك وصدق مودتك ولكن ...
الزهراء ما نفرت منك ولا فررت بل اتيت لاجتمع بأخ
كنت قد اضعته منذ سنين وقد عرفت
انه في هذه الجهات فبادرت اليه لاراه
الناصر كان الاجدر بك ان تطلبي اليّ احضاره فيجيء
ولو كان في اقاصي الارض ولست بمحتاجه
ان تحملي هذه المتاعب وتعرضي نفسك
للمخاطر لست بحاجة اليها

الزهرا اعلم ذلك ولكنني اخاف عليه من امير المومنين

الناصر اتخافين على اخيك مني

الزهرا نعم يا سيدي تخوفي عليه منك لا من سواك

الناصر الى هذا الحد تسيئين الظن بي. الا فمك على الجميل بعكسه

الزهرا ايعدني مولاي اذا عرف اخي ولو كان مذنباً اليه يعفو عنه اكراماً لي

الناصر بلا شك لك ذلك

الزهرا ولو كان ذنبه كبيراً.

الناصر وما عسى ان يكون ذنبه

الزهرا انه من الخوارج

الناصر سأعفو عنه اكراماً لك ولو كان صاحب النقمه

الزهرا انه صاحب النقمة بعينه يا سيدي

الناصر صاحب النقمه اخوك

سالم نعم يا سيدي ولكنني الان من العبيد المخلصين لدولتكم
الناصر انت صاحب النقمه ما الذي رأيت من الناصر كي
تخرج عليه
الزهرا اما عفوت يا سيدي
الناصر نعم عفوت ولكنني اريد ان اعرف ما هو ذنبي
وما هو النقص الموجود بي لاعمل على اصلاحه .
لقد كان الاسلام على وشك السقوط فانهضته .
وكانت الدولة مبعثرة فجمعت شتاتها وقهرت
اعداءها فيما ذا اغضبتهم ليخرجوا عليّ .
سعيد انسيت عظة القاضي . لا ذنب للمتآمرين
عليك فالذنب ذنبك
الناصر من المتكلم .. انت يا سعيد . اما كنت
صديقنا وموضع ثقتنا ا هذا جزاؤنا
عندك . قربناك الينا واكرمناك وجعلناك

مستشارنا احرضنا على قتل ولدنا لانه خرج علينا
وانت السبب في خروجه . ثم تتجاسر على الفرار
بجاريتنا الزهراء . اين حكمتك اين عقلك
وسداد رائك . اين تدبيرك ودهاك . .
ما هذه الجسارة التي اقدمت عليها

سعيد اما وقد اعترف امير المومنين لي بالحكمة والعقل
وسداد الرأي والتدبير وجاء يسالني ما الذي
حملني على ارتكاب ما اتيت . فاقول قد
ارتكبت الكثير من الجرائم والرذائل وقد تعمدت
الخيانة والغدر والكذب والقتل لا طمعاً بالمال
ولا شغفاً بالجاه . انما الذي حملني على ارتكاب
ما اتيت هو الحب .. الحب يا مولاي وليس في
الحب عار وقد جاء في الحديث ان الحب
سبب نظام الكون وعمرانه

الناصر ولكن الله ينهى عن التعدي على نساء الاخرين

سعيد نعم يا سيدي ولكن الحق الطبيعي في الحب فوق الحق الاجباري . وما الحب الا للحبيب الاول . خلاف ما هو جار في اعمال الناس لان القوي يفوز بما يريد والضعيف يذهب حقه مهدوراً

الناصر على الضعيف ان يعرف قدر نفسه فيبتعد عن عرين الاسد

سعيد سيدي قد احببت ازهراء منذ سنتين وقد اختطفها القرصان وباعوها فوصلت الى ما وصلت اليه من الرفعة والمجد ومع كرور الايام قد تاصلت تلك المحبة في قلبي وما الحب الا للحبيب الاول

الزهراء فهو كذلك لو كان الحب متبادلاً لا بالتعدي

والارغام

سعيد اذا فالموت اجدر والسلام (ويبتلع السم)

الناصر ماذا فعلت

سعيد ساموت فداء الحب .. سامحيني يا عابدة لقد ظلمتك كثيراً . وانت يا حسناء انك شطر من قلبي وهل يعيش الانسان بنصف قلب . قد شربت السم لاموت شهيد حبك لا ان يقتلني الجلاد . ان جوفي يتقطع دنت ساعة الموت سامحوني جميعكم .. انني افارقكم وعلى الدنيا السلام

الناصر ارفعوا الجثه .. أكل ذلك لاجلك

الزهرا ان الرجل قصير العمر سامحه الله وتغمده برحمته

الناصر ما الذي تأمرين فيه الان

الزهرا قد انعم مولاي بالعفو على اخي وان هذه الاخت لقد ذاقت امر العذاب من خداع سعيد

ومكره وكانت تحبه وهو لا يحبها . وتخدمه
بامانة وهو يخادعها . وانني اشاركها في
اوجاعها ومرارتها واسالك يا مولاي ان
تنيلها تعزية تنسيها ذلك المخادع
الناصر يا سالم هل انت متزوج
سالم كلا يا سيدي
الناصر اتتزوج عابدة اذا سالتك ذلك انها
اديبه عاقله
سالم ذلك حظ كبير وكيف ارفض نصيباً قد
اختاره لي امير المومنين
الناصر ما رأيك يا عابده
عابده انني امة لامير المومنين
الناصر اذاً ستزف عابده الى سالم باحتفال
عظيم وانني اصدر امري بان تخصص لها

قصر يعيشان فيه في جواري برغد وهناء

الزهرا وما رأيك بساهر يا سيدي التمس ان يضمه الى بطانه مولاي لانه من الرجال الامناء

الناصر ليكن ما تريدين يا ساميه الفخر. هيا لنذهب الى القصر

نشيد ختام

يا ربنا الباري الامين احفظ امير المومنين
منه ملاذاً للورى غوثاً لكل اليائسين
ايد علاه يا هتام واحفظه يا باري الانام
شدده دوماً في سلام بالرغد واليمن المبين
بسما هذا القصر الزاهر وصفاء هذا البشر الباهر
نادي ونشدو بصفاء موفور طول الدهر
ولنطرب جسماً وجناناً ولنلذ قلباً ولساناً
يعيش عبد الرحمن الناصر عالي القدر
الهي ادمه لنا عضداً الهي احفظه لنا سنداً
واجعله لنا ابداً ذخراً واجعلنا به نتمم على
يا رب الخير امين